الأب الكرملي وكتاب النقود العربية وعلم النميات

أصبحت دراسة النقود ، منذ عهد بعيد ، علما يعنى به ؟ وغدت هذه النقود تنضد فى المتحفات ولها هوون يجمعونها ويعتزون بها ، فرأى الأب أنستاس الكرملى أن يتحف قراء العربية بكتابه هذا[1] . وقد جاء فى آخر مقدمته قوله : « وفى الختام نتوقع أن يقوم من يوفى هذا الموضوع أتم توفية ، ويشبعه اشباعا يرضى أبناء العرب والغرب ، نشرا للآداب العربية ، وتحببا للغتها وأوضاعها ومصطلحاتها ، وليس ذلك ببعيد على من أوتى العزم والحزم » . فكلامه هذا يجرؤنى على ابداء ملاحظات فى شأن القسم المعنون بـ « أسماء النقود المستحدثة بعد العصر العباسى » (ص ١٦٥ من كتابه هذا) غير أنى لا أجد الموافقة المطلوبة بين البحث الذى طرقه وهذا العنوان ، ذلك أن هذا العنوان يدل على أن الكلام الذى يليه يشمل نقود الحقبة التى ابتدأت فى أثر العصر العباسى ، وهو يريد النقود المستعملة فى بلادنا العربية ، مع أن بحثه خاص بما هو مستعمل من النقود فى هذه البلاد منذ نحو منتصف العصر العثمانى (راجع ١٦٥ المار ذكرها وملاحظاتى الآتية ، تر تلك النقود ليست من النقود التى كانت قبل ذلك الا الآقجه) ، وقد فاته كثير منها مع اهماله لذكر النقود التى كان تداولها فى الأقطار العربية الواقعة فى غرب مصر وفى الحجاز والأحساء . ولو عنون هذا القسم من كتابه بقوله مثلا : « قسم من النقود المستعملة فى معظم البلاد العربية منذ نحو منتصف العصر العثمانى » لانطبقت التسمية على الواقع .

وتدعو الحاجة هنا الى بيان السبب فى غلطات الاب فى كلامه على النقود المستعملة فى أيامه ، ذلك أنه كان من الناس الذين لم تدخل النقود أيديهم وتخرج منها قلت هذه النقود أو كثرت . فقد كان يعيش فى غرفته – بل فى صومعته – وليس لديه من النقود الا ما يصل اليه منها لينفقه على معشوقاته من الكتب ، فكان له من الغلطات ما كان .

وهذه ملاحظاتى :

آقجه

قال الأب : « المصريون كتبوها ولفظوها (أقشا) كلمة تركية معناها الضارب أو الضاربة الى البياض ، وهى نقد صغير تركى عرف فى مصر ، وكذلك فى العراق . ولكن

(١) طبعه فى مصر سنة ١٩٣٩ م .

قبل نحو أكثر من مئة سنة ...[1] ، وباليونانية آسبرون Aspron ، وبالفرنسية آسبر Aspre ، وكان سعرها عند ظهورها نحوا من ٢٢ سنتيما ، ثم هبط الى أدنى من ذلك بكثير » .

قلت : لو كانت جيم (آقجه) عربية ، لكان معناها كما قال الأب . وقد جاء في المعجم التركي الفرنسي لديران كلكيان : « آقجة (بجيم عربية) تعني (Blanchâte) . » ومن المعلوم أن هذه الكلمة معناها « ضارب الى البياض » . وقال كذلك كلكيان : (آقجه) بجيم عربية ، أو (آقجه) بجيم فارسية : نقد .... أما شمس الدين سامي فانه يقول في معجمه : آقجه (بجيم فارسية) بياضمسي بياضجه ، (أي ضارب الى البياض) . ويقول أيضا آقجه : مثل السابقة بجيم فارسية نقد فضة صغير . قلت : فلعل الجيم الفارسية الواردة في الكلمة التي قال شمس الدين : ان معناها ضارب الى البياض غلط طبع . فقد أورد كلمة (بياضجه) بجيم عربية كما رأينا ، ومثلها (صاريجه) (أنظر المادة فيه وفي كلكيان) ، ومعناها ضارب الى الصفرة . وجاء في كلكيان (قرمزيجه) كذلك بجيم عربية ، ومعناها ضارب الى الحمرة . واذا رجعنا الى كتب النقود والتواريخ وغيرها نجد اسم النقد انما هو بجيم فارسية . ان هذه الأداة (جه) أداة فارسية ، وهي أداة تصغير كقولك باقجه = بسيتين ، صندقجه = صنيديق ، فاسم النقد اذن (آقجه) بجيم فارسية ، ومعناها أبيض (بالتصغير) وان رأى كلكيان أن هذا النقد يكتب بجيم عربية أو بجيم فارسية . ويؤيد ذهابي الى أن اسم النقد بجيم فارسية كتاب تقويم مسكوكات عثمانية لاسماعيل غالب . استانبول ١٣٠٧[2] (ص ٥) حيث يقول : ان لفظة (آقجه) مغولية معناها نقد أبيض ، ولم يقل ضارب الى البياض . وفيه (ص ٥) ان الابتداء بضرب هذا النقد كان في عهد السلطان أورخان العثماني (٧٢٦/٦١) ، وثقله خمسة قرراط وثلاث حبات أي ربع مثقال ، وبحساب الغرامات اليوم أربعة غرامات و٦١٨ ملغرام (ص ٣ وغيرها) ، ثم غير وزنه وحجمه وعياره كثيرا في أثناء قرون عدة مرت . والظاهر أن تعيين الأب لقيمة هذا النقد بنحو من ٢٢ سنتيما (من الفرنك) هو ما رآه في معجم لاروس الحديث المصور في مادة آسبر (Aspre) ، وهو قوله « نقد من الفضة صغير كان مستعملا في تركيا وبلاد البربر ، وهو جزء من الياستر (Piastre غرش) الذي

(١) أعوض بالنقط هنا وفي ما يليه عما لا يمس جوهر الموضوع وعن أمثال ذلك ، ولا أتعرض للنقود التي كانت مستعملة خارج العراق ، الا ما أعرفه منها . وأما ما زاد على ذلك في كلام الأب فلا أؤيد ما قاله ولا أنكره عليه .

(٢) وقد قال في مقدمة كتابه (ص ب) أنه قضى خمس عشرة سنة في دراسة النقود العثمانية .

قيمته اليوم اثنان وعشرون سنتيما » . ويقول المعجم : أن (آسبر) مشتقة من آسبرون اليونانية التي معناها ابيض . قلت : فيكون الافرنج قد نقلوا معنى (آقجه) الى كلمة يونانية . ولعل سبب ذلك تلفظ اليونانيين بهذه الكلمة من كلمات لغتهم ، فأخذها الافرنج عنهم ، فان من المعلوم أن بلاد اليونانيين كانت لتركية في ذلك الزمن . ويظهر لي أن معجم لاروس أراد بالبياستر الذي ذكره جزءا واحدا من مئة جزء من الليرة العثمانية الذهب (الجزء الواحد هو الغرش) لمساواة الاثنين والعشرين سنتيما لجزء واحد من مئة جزء من هذه الليرة كما هو معلوم .

وأقول : ان الآقجه لم تكن جزءا من هذا البياستر (الغرش) ، وذلك أنها أهملت تداولها بعد أن ضربت الليرة ، واعتبرت مئة غرش ، وكان ذلك بعيد منتصف القرن الماضي للهجرة . فالآقجه كانت معاصرة لقروش قديمة يأتي الكلام عليها . وسبب غلط المعجم وجدانه في مرجع من المراجع أن مئة آسبر تساوي غرشاه فذهب الى ما ذهب اليه ، فقوله مغلوط فيه . هذا بعض ما كنت كتبته في مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ « ١٩٤١ » ٢٩٦ ح) ويراجع الباقي هناك .

وجاء في تقويم مسكوكات عثمانية لاسماعيل غالب المار الذكر (ص ١٤ – ٤١٣) أن الآقجه لم يضرب منها شيء بعد سنة ١٢٣٤ ، وهي السنة الثانية عشرة لجلوس السلطان محمود . وفي تعريفة لرسوم الاحتساب في بغداد تأريخها سنة ١٠٩٤ (١٦٨٢/٨٣م) ذكر للغرش والباره والآقجه والبغدادي ، وفيها أن كل عشرين آقجه تساوي بغداديا[1] ويفهم مما هناك ان كل ثماني بغداديات كانت تساوي غرشا ، فكل مئة وستين آقجه كانت تساوي غرشا أيضا . وكثيرا ما كانت تقع اختلافات في ما يساوي النقد الفلاني مما هو أصغر منه أو أكبر منه لتغيير الوزن والعيار في هذا أو ذاك ، أو لرغبة الناس في نقد دون الثاني ، أو لغير هذا السبب . ولي شواهد على ذلك لا أريد التطويل بسردها . وبعد أن كانت الآقجه نقدا تتداوله الأيدي خلال عدة قرون أمسى أسما لجزء لا وجود له الا في حسابات الحكومة الدقيقة ، فقد وجدت في وثيقة للحكومة تأريخها أول أيلول ١٢٨٢ (١٣ أيلول ١٨٦٦) أن كل ثلاث آقجات تساوي بارة واحدة وكل أربعين بارة تساوي غرشا واحدا ، وكل مئة غرش تساوي ليرة عثمانية ذهبا ، فتكون الآقجه هذه جزءا واحدا من مئة وعشرين ألف جزء من هذه الليرة (تجد النقل من الوثيقة في مجلة غرفة تجارة بغداد (٥ « ١٩٤٢ » ٦٠٤/٦٠٥) . ولم أطلع على ذكر

(١) راجع التعريفة ، وكنت نشرتها في مجلة غرفة تجارة بغداد (٥ [١٩٤٢] ٣٠٥)

الآقجه فى الحسابات بعد ذلك التاريخ . وكانت الآقجه معروفة فى بغداد ، وتتداولها الأيدى ، وعندى وثائق تذكرها .

آنـــــه

قال : « نقد هندى من « النكل » دخل العراق فى احتلال الانكليز له ، ثم زال ... وهو يساوى ثمانية أفلس ، وبعض العوام يقولون (عانه) بالعين ، وهذا خطأ » .

قلت : هو نقد هندى بريطانى زال من التداول بظهور نقودنا العراقية فى سنة ١٩٣٢ ، وهو جزء من الربية التى تساوى ٧٥ فلسا من فلوسنا العراقية بموجب جدول تحويل الربية الى نقدنا العراقى . ولما كانت الربية تساوى ١٦ آنة ، وهذه الربية تساوى ٧٥ فلسا كما ذكرت ، فتكون الآنه مساوية لأربعة أفلس وأحد عشر جزءا من أصل ستة عشر جزءا من الفلس ، وانما الحكومة اعتبرت الآنه خمسة أفلس تسهيلا للمعاملة ، فالآنه لا تساوى ثمانية أفلس . وجدول تحويل الربية الى فلوس نشرته الصحف عند ظهور نقدنا العراقى . ولا يزال فريق من العوام يسمى بـ « آنه » أو « عانه » نقدنا ذا الأربعة الأفلس ، لقربه منها حجما وقيمة وثقلا ، ولاستخفافهم الاسم .

أبو مدفع ، بمدفع ، بومدفع

قال : ويقال بومدفع بحذف الهمزة ، وبمدفع بضم الباء ، أطلب (ريال) .

وقال فى مادة (الريال) بعد أن عد أنواع الريالات : « وريال أبو مدفع ، أو بومدفع ، أو بمدفع » .

قلت : ان الذى ذكر تسمية هذا النقد بريال بمدفع هو مصطفى الذهبى الشافعى فى جدوله (٨٥ من كتاب الأب) ، فكانت هذه التسمية خاصة بمصر . أما فى بغداد فكان النقد يسميه الأهلون أبو طوب (والطوب هو المدفع) ، وقد ذكره جونس وقال : « انه نقد فضة ذو خمسة فرنكات » وعين قيمته بأربعة وتسعين غرشا رائجا باعتبار الليرة ٤٣٠ غرشا رائجا .

اسلامبول سليمى

قال : « نقد ذهبى تركى عراقى[1] قيمته ١٢٠ قرشا رائجا ... » .

قلت : ذكره جونس وعين قيمته فى جدوله ، ولا شك فى أن الأب نقل ذلك من نسخة جدول جونس التى بعث بها ، وهذا النقد منسوب الى السلطان سليم ، وهو مضروب فى استانبول كما يفهم من اسمه ، فهو أحد النقدين المذكورين فى اسماعيل غالب (ص ٣٤٨ برقم ٨٨٦ و٨٨٧) وثقل الاول ١م و١ وربع ط[2] والثانى وزنه

(١) ورد هنا للأب ، وكثيرا ما يرد له قوله (نقد تركى عراقى) وهو يريد أنه كان مستعملا فى العراق .

(٢) الميم رمز درهم ، والطاء رمز قيراط . اسماعيل غالب (ص يه) .

١م ١ط م ، فوزن كل منهما مثل الثاني تقريبا .

اسلامبول عتيق

قال : « نقد ذهبي تركي عراقي قيمته ١٥٠ غرشا رائجا » .

قلت : ذكره جونس أيضا مع بيان قيمته ، ولعله نقد السلطان عبدالحميد الأول (٢٠٣-١١٨٧هـ) الذي ذكره اسماعيل غالب (ص ٣٣١ رقم ٨٣٠) وثقله فيه ١م و٦ ونصف مع بعض الزيادة على الاسلامبول السليمي ، وذلك ما جعل الناس تتعاطاه بـ ١٥٠ غرشا أي بزيادة ثلاثين غرشا على اسلامبول سليمي .

اكلك

قال : « والبعض يكتبها « ايكيلك » من التركية أي اثنين ، ومحصل معناها ذات القرشين ، وهي قطعة نقد صغير من فضة قيمتها قرشان » .

قلت : نقل هذه الكلمة عن مصطفى الذهبي (ص ٨٦ وغيرها من كتاب الأب) ، فيكون هذا الاسم من أسماء النقود التي كان تداولها في مصر ، ويظهر أن هذه التسمية لم تكن معروفة في بغداد لاغفال جونس لها ، كما أني لم أسمعها عندنا ، ولم أعثر على من ذكرها في الحسابات .

باره

قال : « في محيط المحيط في مادة (ب ا ر) قطعة من المعاملة تساوي تسعة جدد ، أو خمس ثمن الغرش وتعرف بالمصرية . معرب باره بالفارسية ومعناها قطعة ج بارات » .

قلت : وقال الأب أيضا : « قوله المعاملة بمعنى النقد أو الورق لا يعرفه الفصحاء ، والعرب العصريون لم يقتبسوا الباره من الفرس بل من الترك ، وهؤلاء أخذوها من الفرس ، وهذا ما يجب أن ينتبه له في علم اللغة ، وعشر بارات تساوي غرشا صاغا ، وأهل العراق يلفظون الباره بباء مثلثة تحتية أي باللفظ التركي ، ومثله في الفارسية ، وراجع ما جاء في (ورق) . »

قلت : اكتفى الأب بهذا الكلام الوجيز على الباره ، وهو تعريفه لها بعد منتصف القرن الماضي للهجرة حتى آخر زمن العثمانيين في بلادنا العربية ، فكأن لا وجود لهذا النقد قبل هذه العقود من السنين . أجل كان أمرها في زمن البستاني صاحب محيط المحيط المتوفى في سنة ١٨٨٧ على ما قال . ومحصل قوله أن كل أربعين بارة تساوي غرشا واحدا ، وهذا الغرش جزء واحد من مئة جزء من الليرة العثمانية التي أحدثها السلطان عبدالمجيد . وكان الاهلون في بغداد يسمون هذا الغرش غرشا صاغا (صحيحا) ، وكان أمرها عندنا كما ذكره البستاني في سورية ، وقد ضرب منها ما قيمته أربعون

باره وأقسام من هذه الأربعين ، وهذا النقد ذو الباره الواحدة كان من النحاس وكان ضربه في استانبول ومصر في عهد السلطان عبدالمجيد وعبدالعزيز (راجع كتاب اسماعيل غالب ص ٣٢-٤٢٩ و ٤٩-٤٤٨) واذا ما رجعنا الى قول الأب : « ان عشر بارات تساوي غرشا صاغاه وجدناه في غير محله ، فان عشر بارات كانت تساوي غرشا رائجا ، وهذا الغرش هو ربع الغرش الصاغ . وفي زماننا الاول كنا نطلق كلمة باره على نقد ايراني نحاسي مكتوب عليه : « ٥٠ دينارا » (خمسون دينارا . يا للعجب !) وكنا نسمي هذا النقد « شاهية » أيضا (نسبة الى شاه ايران) ، وكان فريق منا يسميه فلسا ، وكانت أربع قطع من هذا النقد ، وأحيانا أكثر تساوي غرشا رائجا (يراجع ما كتبته في مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ ، ١٩٤١ ، ٢٩٥ وما بعدها) .

ان الذي يظهر مما سلف أن الباره لم تكن معروفة قبل ضرب الليرة العثمانية ، وهذا غير صحيح ، فقد جاء في تقويم مسكوكات عثمانية (٢٠٠-١٩٩) ما نقله عن الرحالة تافرنيه (Tavernier) (٤ : ٤١) وهو ذكره لنقد في استانبول اسمه « باره » يوم كان فيها في سنة ١٦٣١ (١٠٤١) . وقال التقويم : ان المؤرخين لا يذكرون سنة ضرب الباره بصورة صريحة ، وان من هؤلاء جودت باشا . ويفيدنا التقويم أيضا أن أول ذكر للباره ما جاء في تافرنيه ، كما مر بنا ، فيكون أول خبر وقف عليه اسماعيل غالب واردا في أواخر الثلث الاول من القرن السابع عشر للميلاد (١٠٤١هـ) . وجاء في معلمة الاسلام : ان الباره نقد تركي بدأ ظهوره في القرن السابع عشر (أوله ١٠١٠ للهجرة) وأنه من الفضة ، وكانت قيمته أربع آقجات . ولم تعين المعلمة سنة الضرب ، فاذا أصعدنا تأريخ ظهور هذا النقد الى بدء القرن السابع عشر نرى المعلمة كاسماعيل غالب لم تقبض على ناصية الحقيقة . وقد ظفرت بما يفيد أن نقدا اسمه « باره » كان معروفا في بغداد على ما جاء في نسخة كتاب لوالي بغداد جغاله زاده سنان باشا الى السلطان ، تأريخه العقد العاشر من المئة العاشرة (٩٢/١٥٨٣) يشكو فيه ظمأ النجف ويذكر أن سكانها يشترون قربة الماء الشروب بخمس بارات أو ست . وهذا الكتاب بالتركية ، وهو مما تضمنه الكتاب المسمى « بدستور الانشاء » لصاري عبدالله ، وعندي قسم منه مخطوطا ، ولا علم لي بطبعه . وأكتفي بشأن الباره بهذا الخبر الذي لم يطلع عليه اسماعيل غالب ، ولا كاتب المادة في المعلمة . وقد أوردت هنا أول خبر عن الباره في بغداد وآخر خبر عنها . وكنت نقلت فحوى كتاب الوالي في مجلة الاعتدال (٥٤ ، ١٣٥٥ = آذار ١٩٣٧ ، ١٠٠) .

بقشـــة

قال : (بعد أن تكلم على أنها أساس النقد عند اليمانيين) : « وبقشة تساوى القمرى عند العراقيين أو قرشين رائجين . والبقشة من التركية باغجه أو بغجه ، أى صرة أو خرقة ، لاسيما تلك الخرقة التى تلف بها الدراهم فسميت بذلك . »

قلت : ان كانت هذه الكلمة تحريفا للكلمة التركية باغجه أو بغجه التى قال الأب ان معناها صرة أو خرقة لاسيما تلك التى تلف بها الدراهم ، فهذا المعنى غير صحيح ، فان باغجه (ومن غير الأتراك من يقول « بقجه ») ـ وهى تصغير باغ ـ ، ومعنى باغجه : بستين = حديقة ، فهذه الكلمة لا تعنى ما قاله الأب . ويفهم من المعنى الذى ذكره لباغجه أنه يراد بها كلمة بوغجه (بواو بين الباء الموحدة والغين المعجمة) ، وهى قطعة نسيج تلف بها الألبسة وأمثالها ، ولكن لا تلف بها الدراهم كما هو معلوم ، وانما النقود توضع فى كيس وما يضاهيه ولا تلف لفا فى بوقجه . وان أريد حفظها فى قطعة نسيج ، فانها تعقد ، أو تنم أطرافها وتشد ، أو تخاط . وان كانت بقجه تحريف باغجه فهل استحسن أهل اليمن منظرها كأنها حديقة ، فقالوا باغجه محرفة ؟ والأعراب عندنا كانوا يسمونها (بكشه) بضم الباء واسكان الكاف العربية ، قبل أن عادت الينا فى السنين الأخيرة لفظة حديقة . وليس لدينا ما يؤيد أن البقشة كانت تساوى القمرى أو قرشين رائجين عند العراقيين . والظاهر أن بقشة محرفة من (بر آقجه) أى آقجه واحدة ، فان اللفظ والمعنى يوافقان المقصود كل الموافقة . وفى رحلة سلفاتور أبونتى الايطالى فى اليمن فى سنة ١٣٥٣ المطبوعة فى مصر فى سنة ١٩٤٧ ترجمة طه فوزى (ص ٥٢) : « ان البقشة هى عملة قيمتها واحد على أربعين من الريال . »

بوطـــاقة(١)

قال : « ضرب من الريال هو أبو طاقة أو بطاقة أو بوطاقة . أطلب (ريال) . »

قلت : رجعت الى مادة (ريال) فرأيت فيها تعريفه اياه لنا بمعناه مع ذكره لأنواع منه ، وأن سعره اختلف فى البلاد وفى الأزمنة ، ثم قال : « ان من الريالات أبو طاقة أو بوطاقة أو بطاقة . » ويظهر لى أن لفظة ريال أبى طاقة منقولة عن مصطفى

(١) قال اسماعيل غالب (ص٤٢٠ح) وان كتب ما رسل الكلمة بـ « بى » الفرنسية الا أن الكلمة عربية ناقلا ذلك عما جاء فى ترجمة القاموس الى التركية (٢/٨٧١) ، وهذه جملة القاموس العربية بنصها : « البطاقة ككتابة الحدقة والرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب التي ترقم ثمنه لأنها تشد بطاقة من حدب الثوب .

وفى أقرب الموارد عن الجوهرى : « رقيعة توضع فى الثوب فيها رقم الثمن بلغة أهل مصر ... »

الذهبي فقد جاءت في جدوله في كتاب الأب (ص ٨٥)وهذا الاسم لم أجد من ذكره بين أسماء النقود التي كانت تستعمل في بغداد ، وجد فيها هذا النقد أو لم يوجد . أما في مصر فقد جاء عنه في كتاب التوفيقات الالهامية للواء المصري محمد مختار باشا (بولاق ١٣١١) فيما ذكره من حوادث ١٢١٠هـ ما يأتي (١٧٩٥/٩٦) قال : كان للريال أبي بطاقة قيمتان : احداهما تسعون نصفا وهي القيمة الديوانية ، وسعر في المعاملة بين الناس ، وهي مختلفة تارة ١٢٢ ، وتارة ١٥٥ نصفا فضة » .

بشلغ ، بشلك ، بيشاغ ، بيشلك

رجعنا الاب في مادة بشلغ وبشلك الى مادة بيشلغ ومادة بيشلك ، وقال في مادة بيشلغ « وبعضهم يكتبها كما يكتبها الترك (بيشلك) ومعناها ذو خمسة ؟ لأن (بيش) خمسة ، و(لك) بمنزلة ياء النسبة عند العرب ، ومعناها (ذو) . وكان أصل وضعه خمسة قروش ذهبا ، ثم توسعوا في معناها ، فلم يلاحظوا فيه الخمسة ، بل مطلق النقد وان اختلفت قيمتها . وقيمة البشلغ العتيق ٧٢ قرشا ، والبيشلغ الجديد خمسة قروش صاغ أو ٢٠ قرشا رائجا . وهذا كان من الفضة في غالب تركيبه .

قال في مادة (بيشلك) : من التركية (بيش) أي خمسة مختومة بالأداة (لك) الدالة على النسبة بمعنى (ذي) وأغلبهم كتبها بشلك أو بشلغ ، وهو نقد فضي ذو خمسة غروش . وكان عند المصريين بيشلك قديم وبيشلك جديد وهو نفس البيشلغ .

قلت : يكتب الترك اليوم الكلمة (بشلك) من دون ياء بعد الباء . وأداة (لك) اذا ما ألحقت بعدد دلت على ما يحويه من الوحدة . وهذه الأداة تلحق بالألفاظ الخفيفة. أما في الالفاظ الثقيلة فانها تكون (لق) كقولك (أونلق) ، فبشلك تعني ذا الخمسة أو الخماسي . وليس بالحاق ياء النسبة بخمسة . ولم يتوسع أحد في معنى البشلك ولم يطلقوه على كل نقد وان اختلفت قيمته ، وانما الترك توسعوا في لفظة آقجه وباره فاعتبروهما بمعنى نقد من أي نوع كان . ونحن البغادة قلنا ونقول (فلوس) وأهل سورية ولبنان ومصر يقولون (مصاري) في هذا الباب .

وقد عين الاب قيمة هذا البشلك العتيق بـ ٧٢ قرشا رائجا ، ولا بد أن يكون هذا التعيين نقلا من جدول جونس الذي نظمه في سنة ١٨٥٤ (١٢٧٢هـ) يوم كان في بغداد ، كما أن هذا الجدول ذكر ربع المجيدي الفضة وقال : « قيمته عشرون قرشا رائجا . » وهذه العشرون من القروش الرائجة تساوي خمسة قروش « صاغ » (أي صحيحة) ، فيكون البشلك العتيق من النقود السابق ضربها لربع المجيدي الذي كنا

تسميه بشلك . وقد وجدت في اسماعيل غالب (ص ٣٧٨) بين أسماء النقود المسماة الجهادية نقدا ذا خمسة قروش (من قروش قديمة) سمي بعد ضرب الليرة المجيدية الذهب والمجيدي الفضة وأقسامه (عتيق بش غروشلق) ، وهو من النقود التي ضربها السلطان محمود (٥٥-١٢٣٣هـ) ، وليس في وسعي أن أتكلم على البشلك في مصر . ولفظة بشلغ بغين كانت على ألسنتنا . أما اذا تكلمنا بالتركية ، فكنا نقول بشلك .

تالير

قال : « وبعضهم يفخمها فيقول (طالير) وآخرون يتقعرون في لفظهم ويتفلسفون في كتابتهم ، فيرسمونها (ثالير) بالثاء المثلثة ، والشائع (تالير) بالمثناة الفوقية ، وهي من الافرنجة Thaler وهو نقد ألماني الأصل من فضة . وكان في القديم يساوي ثلاثة ماركات ، ثم تغير سعره مع الزمان والمكان . وقد عرفه الشرقيون من سوريين ومصريين في الأيام الاخيرة قبل نحو نصف قرن . »

قلت : ذكر جونس ريالا قيمته ٩٩ قرشا رائجا ، وكتب بالانكليزية أنه نقد اسباني . وقد وهم في هذه النسبة ، وكنت قد رأيته تتداوله الأيدي في حداثتي ، وهو نقد عليه صورة ، ثم عرفت انها صورة (ماري تيريز) امبراطورة ألمانية وملكة هنغاريا وبوهيمية وأرشدوكة أوسترية ، المولودة في سنة ١٧١٧ والمتوفاة في سنة ١٧٨٠ (أنظر في شأنها معجم لاروس الحديث المصور) . ولعل جونس عده اسبانيا لأن أصل هذا النقد واسمه كانا اسبانيين ، وكان قد انتشر في الشرق وأفريقية ، ودام ضربه على هذا الوجه . وقد كتب فيه كتابا في ٢٠٦ صفحة مارسيل - موريس فيشل (Marcel-Maurice Eishel) باريس ١٩١٢ وصدره بـ « خارطة » البلاد التي كان أهلها يتداولونه فيها مع صورة هذا النقد . وفي آخر الكتاب جدول بسني ضربه من سنة ١٧٥١م الى سنة تأليف الكتاب . وذكر هذا النقد باسم (ريال فرنسة) مكتوب للسيد عبداجليل (له ديوان مطبوع) مؤرخ بسنة ١٢٢٦ (١٨١١) ، وهو في البحرين اذ ذاك ، وذلك في خبر (سعود آل سعود) بأخذهم من آل عتبة ثلاثين ألف ريال فرنسة (كنت نقلت المكتوب في مجلة لغة العرب (٦ « ٢٩-١٩٢٨ » ٤٣-٧٤٠) ، وتجده في « مباحث عراقية » ، وكان هذا النقد رائجا في بغداد ومعروفا قبل نحو ستين سنة ، وقد استمر رواجه في بلاد العرب ، ومن ذلك ما نراه في رحلة الايطالي سلفاتور ايونتي[1] في اليمن في سنة ١٣٥٣ (١٩٣٤) (ص ٧) فانه قال وهو في سيارة ، وكان هناك (فيها أيضا كيس ... وهو كيس النقود ، لأن الشعب اليمني ليست له ثقة في قطع

(١) نقلت الرحلة الى العربية بقلم طه فوزي .

الأوراق ... كنقود اذ أنه فى اليمن كما فى بلاد الحبشة يستعمل (ريال ماريا تيريزا) . وكان فى هذا الكيس ألف من الريالات لا يقل وزنها عن الثمانيـــة والعشـــرين من الكيلوجرامات . وكان يقال هناك ريال فحسب » اه . أما تسميته فى بغداد بفرنسة ، وقول السيد عبدالجليل « ريال فرنسة » ، فلعل سبب ذلك أن النقـد مكتوب فيه مارى تيريز أرشدوكة أوسترية التى كان يسميها معظمنا (نمسة) ، فأخـذت الألسن تقول للنقد (فرنسة) لشيوع ذكرها عندنا أكثر من نمسة مع قرب اللفظة (وراجع ريال) .

تومـــان

قال : « نقـــد ايرانى من ذهب كان معروفا فى العراق لمجـاورته لايران ، وهو كالليرة العثمانية التى تساوى ٤٠ قرشا رائجا لكن أصبحت قيمته باختلاف الزمان وهو معروف الى يومنا فى العراق » .

قلت : قد زل القلم فى قوله ان الليرة العثمانية تساوى ٤٠ قرشا رائجا ، ولعل سبب الزلل سقوط صفر فى الطبع . ان الليرة كانت تساوى مئة قرش صاغ (صحيح) بحساب الحكومة قبل اعلان الدستور (المشروطية) ، ثم بعد اعلانها جعلت تساوى مئة وعشرين وأربعا وعشرين پاره (٢٤ پاره = ٦٠ سنتيما من الغرش) . أما بين الناس ، فكانت تساوى اذ ذاك مئة وثمانية قروش صحيحة وبحساب القروش الرائجة ٤٣٢ قرشا . وكان قيمة التومان فى عهد جونس ٢٠٨ قروش رائجة وباصطلاح القروش الصاغ ٤٢ قرشا ، وهو لا يشبه الليرة ، والعراق لا يعرفه فى التداول منذ عقود سنين ؛ فانى لم أره فى أيدى الناس متداولا .

بندقى (جديد) بندقلى محمودى (قديم) فندق

(١) بنـــدقـلى

قال : « وبعضهم يقول فندقلى على السواء وهى نسبة تركية الى البندقية من مدن ايطالية ، وهو نقد ذهبى كان معروفا فى مصر قبل نحو قرن ، وكان عندهم بندقلى محمودى جديد . وكان عندهم بندقلى أو فندقلى سليمى . وأسعار هـذه النقود كانت فى صعود وهبوط دائمين . وقد قلنا : ان البنـدقلى غير البنـدقى ، فلكل معنى غير معنى الثانى ، والسعر مختلف جدا » .

(٢) بنـــدقى

وقال : « بياء النسبة وبضم الأول والثالث هو عند المصريين ما يسميه العراقيون

(بندق) ، وهو نقد ذهب . واختلفت قيمته أيضا باختلاف الزمان والمكان ، وهو غير (البندقي) . وراجع فندق وان كان أصل اللفظين واحدا . ويقال في بندق (فندق) أيضا وهو نقد ذهبي مصري كان رائجا قبل نحو مئة سنة . وكان عندهم بندقي جديد وبندقي عتيق ، ويقول بعضهم (فندقي) ، وراجع (فندقي) . »

(٣) فنـــدق

ثم قال : « الفندق فندقان : فندق جديد ، وفندق عتيق . فالفندق الجديد نقد تركي عراقي من ذهب ، قيمته ١٦٠ قرشا رائجا . والفندق العتيق يساوي ٢٠٠ قرش رائج . وأصل (فندقي) بياء النسبة ، والترك يقولون فندقلي ، وكلاهما منسوب الى الفندقية من بلاد ايطالية ؛ لأنه يضرب فيها ، ثم استغنوا عن ضربه في تلك المدينة ، والاسم بقي على حاله الأولى . وتلفظ فندق وفندقية بضم الأول والثالث . ويقال بندق وبندقية . وقيمة البندقي اختلفت دائما عن قيمة البندقي » .

قلت : ان الأداة (لي) هنا تعني الاشتمال والاحتواء ، أي أن هذا النقد فيه فندق التي نقولها نحن البغداديين بندقا . وبندقي ليست بنسبة تركية الى البندقية (المدينة) . فان أردنا النسبة اليها اتباعا لقواعد اللغة التركية ، فعلينا أن نقول (بندقيه لي) . ثم ان الترك لا يسمون المدينة بندقية كما نسميها ، انما يقولون (وندیك) ، فالنسبة اليها « وندیكلي » عندهم . وفي اسماعيل غالب وهو من علماء النميات التركية كما مر بنا (٢٧٤ من كتابه) : « ان سبب التسمية تشابه النقط ـ وباصطلاح آخر ـ الحبوب التي بأطراف النقد للفندق » وفيه : « أن من هذا النقد ما كان ضربه في مصر . » ولا شك في أن ذكر الأب لوجود فندقين قيمة العتيق منهما ٢٠٠ قرش رائج ، وقيمة الجديد ١٦٠ قرشا ، هو منقول من جدول جونس في النقود التي كانت مستعملة في بغداد في الزمن الذي كان فيها (سنة ١٨٥٤) ، وان لم يذكر الاب محل التعامل بهذين النقدين . وفي جونس : « أنهما من ضرب الجزائر . » ولكن ليس في اسماعيل غالب ما يشير الى ضرب نقود بهذا الاسم في تلك البلاد . والذي يبين لي ، أن الفندق العتيق هو من ضرب السلطان سليم الثالث (٢٠٣-١٢٢٢ = ١٧٨٨/٨٠٧) ، فقد ذكر اسماعيل غالب ضربه في (استانبول) لنقد باسم فندق مع بيان وزنه ١م وط ١ وربع (اسماعيل غالب ص ٣٤٨) . أما الجديد ، فلا يبعد أن يكون المضروب في (القسطنطينية) للسلطان مصطفى(٢٣-١٢٢ = ٨٠٨-١٨٠٧) ، فقد ذكره اسماعيل غالب أيضا وعين وزنه ١م ، وقد سماه فندقا (ص ٣٦٢ رقم ٩٣٢) . وهذان الوزنان اللذان يقل ثانيهما عن الاول يجعلانني أعتد بعض الاعتداد بما ذكرته ، أي أن أحد الفندقين للسلطان سليم والثاني للسلطان مصطفى . وراجع مادة (فندقلي)

فى المعلمة الاسلامية تر أن المقصود بهذه الكلمة النقد المسمى (فندقا) . وليس هناك ما يشير الى أن الكلمة تحريف (بندقى) باعتبار أن هذه الكلمة هى نسبة الى مدينة البندقية . وجاء فى المعلمة أيضا أن (الفندقى) لم يضرب منذ زمن السلطان محمود الثانى (٥٥-١٢٢٣ = ١٨٠٨/٨٣٩) ، الا أن آخر ذكر للفندق فى اسماعيل غالب هو ضرب السلطان مصطفى اياه كما مر بنا . ويأليت الأب أبان لنا مصادر بحثه بايضاح . وأقول أخيرا : ان كلمة البندقى والفندقى وبندق وفندق مصدرها واحد وان اختلف وزن هذا النقد باختلاف الزمان والمكان ، ولا أظن أن البندقى منسوب نسبة عربية الى البندقية ، وانما هو منسوب الى (بندق) بابدال فاء النقد المسمى (فندق) بباء موحدة .

وقد سبق أن قلت : ان اسماعيل غالب لا يذكر نقدا اسمه « فندق » للسلطان محمود ، مع أننا نرى فى جدول مصطفى الذهبى (كتاب الأب ص ٨٤) نقدا مسمى (بندقى محمودى قديم) ، وآخر اسمه (بندقى جديد) فهل يمكن أن يكون التوفيق بين الكلامين هو أن المصريين رأوا أن يطلقوا هذين الاسمين - أحدهما بنسبة تركية ، وثانيهما بنسبة عربية على نقدين للسلطان محمود أو على نقد واحد للسلطان محمود ، وعلى نقد آخر لخلفه السلطان مصطفى أو السلطان عبدالمجيد ، وان لم يسمياه فى (استانبول) فندقا ؟ ان هذا لجائز . وفى المعلمة الاسلامية فى مادة (زر محبوب) أن ضربا من هذا النقد هو فندق . وسيأتى الكلام بتفصيل على محبوب وزر محبوب .

تلق (حميدى) وتلق (مجيدى) (بكسر التاء واللام)

قال : « نقد فضى مصرى ، والكلمة من التركية (آلتيلق) . وكان عندهم (تلق حميدى) وهى من أيام عبدالحميد . ومعنى تلق ذو أربعة ، لأن (آلتى) معناها أربعة و (لق) أداة الاضافة عندهم ، كأنك تقول : أربع أو ذو أربعة غروش أو نحوذلك » .

وقال : « تلق مجيدى . والكلمة الأولى تركية أصلها (آلتيلق) أى ذو ٦ قروش ، وهذه القطعة منسوبة الى السلطان عبدالمجيد ، وهى قطعة مصرية فضية كانت شائعة فى أسواق مصر قبل نحو مئة سنة . وكان عند المصريين « تلق » ثان اسمه (تلق مجيدى) . »

قلت : لاشك فى أن نقل اسم هذين النقدين ، ووصف أحدهما بحميدى والثانى بمجيدى ، هو عن مصطفى الذهبى ، وما زاده الأب على قوله (آلتى) معناها أربعة ، فهو غير صواب ، فان معنى (آلتى) ستة . وقد أصاب فى قوله (ستة) فى (تلق مجيدى) . وليست (لق) أداة اضافة . وقد مر بنا ما يراد بها فى مادة (بشلك)

وليس لي أن أنكر على الذهبي قوله وجود تلق حميدي وتلق مجيدي ، ولكن اسماعيل غالب لا يذكر (آلتيلق) للسلطان عبدالحميد لا الأول (١٢٠٣/١١٨٧) ولا الثاني وانما يذكر (آلتيلق) للسلطان محمود (ص ٣٨٥ رقم ١٠٣) وقد ضرب في سنة ١٢٤٩هـ ، وآخر للسطان عبدالمجيد (ص ٤٢٤ رقم ١١٤٧) وهو مضروب في سنة ١٢٥٥ (وراجع الجدول ٣ لاسماعيل غالب في آخر كتابه و ٤١٦ و٤٢٤) وهما مضروبان في (القسطنطينية) ، فهما ليسا بمضروبين (بمصر) ليقال انهما مصريان .

تمشلك (بكسر التاء والميم وسكون الشين وكسر اللام)

قال : « نقد فضي مصري كان معروفا في بلاد وادي النيل قبل نحو من مئة سنة . والكلمة تركية من (آلتمشلك) أي من آلتمش ، أي ستين مع أداة النسبة ، فيكون معناها (ذات الستين باره) أو نحوها من النقود الصغيرة النحاسية أو الفضية . »

قلت : نقل وجوده في مصر عن الذهبي ، والترك يلفظون الكلمة « التمشلق » لأن لفظة آلتمش ثقيلة . وقد ذكر اسماعيل غالب (ص ٣١٥) ضرب السلطان مصطفى الثالث لآلتمشلق (١١٧٩ = ٦٦/١٧٦٥م) ، وذكر (ص ٣٣٥) آلتمشلق ثانيا للسلطان عبدالحميد الاول (١١٨٧) وثالثا (ص ٣٥٠) للسلطان سليم الثالث (١٢٠٤) ورابعا (ص٣٦٣) للسلطان مصطفى(١٢٢٢) ، وخامسا (ص٣٨٥) للسلطان محمود الثاني (١٢٢٣) ، وقد سماه (جديد آلتمشلق) ، راجع جدول اسماعيل غالب في آخر كتابه . والظاهر أن النقد الذي قصده الذهبي هو هذا ، وفيه أنه يساوي ٦٠ باره ، فهي من البارات المعروفة قبل ضرب الليرة المجيدية الذهب وأقسامها وضرب المجيدي الفضة وأقسامه في سنة ١٢٦١ (١٨٤٥) . وكل هذه النقود مضروبة في القسطنطينية (راجع اسماعيل غالب ص ٣١٥ و٣٣٥ و٣٥٠) فالآلتمشلق ليس بنقد مضروب في مصر ليقال انه مصري . وجاء في تاريخ يوسف الحوري عبود الذي دون أخبار حلب في أكثر من ٣٥ سنة آخرها أخبار سنة ١٢٢٠ = ١٨٠٥[1] قوله في آخر أخبار سنة ١٢٠٣ (١٧٨٨/٨٩) ما هذا نصه : « وفي هذا التاريخ حضر سكة جديدة أكبر من القرش الستيني بقرشين ، وقيل : أنه ذات (كذا) القرش المصطفاوي (كذا) سكوه بقرشين ، لأنه صار ضيقة على الخزائن في هذا السفر (أي الحرب) والمصروف عظيم لا يقدر » اه .

---

(١) لا يزال هذا الكتاب مخطوطا ، ونسخته الوحيدة بخط مؤلفه هي عندي ، ولي بعض وصفه في (لغة العرب) وفي (مباحث عراقية) ص ١٩٣ .

جرخى (بجيم فارسية فى الأول)

قال : « نقد تركى عراقى من فضة قيمته تسعة قروش وربع . والكلمة منسوبة الى (الجرخ) بالفتح وهى كلمة فارسية ... والمراد بالجرخى هذا النقد الاملس الدائر الخالى من التسنين أو السلسلة . »

قلت : يصح الآن قوله ان هذا النقد تركى عراقى ، لأنه مضروب فى بغداد[1] ، وكان ضربه فى عهد السلطان محمود . وقد عين الأب قيمته عن جونس . وجاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٨٨ رقم ١٠٥٣) : « جديد بشلك (ضرب بغداد) هو تقليد بشلك القسطنطينية الى درجة مع نقص فى وزنه ، وهو ما يسمى اليوم (جرخى) فى بغداد . » وهذه القروش المذكورة فى جونس أحدها جزء من ٤٣٠ جزءا من الليرة الذهب العثمانية . وجاء فى جريدة الزوراء فى عددها المرقم بـ ٣٨٢ والمؤرخ فى ٢٢ رجب ١٢٩٠ = ٣ أيلول ١٢٨٨ (١٥ أيلول ١٨٧٣) أن الجرخى من ضرب على باشا يوم كان واليا فى بغداد .

جهـــادى

قال : « نقد تركى عراقى ذهبى قيمته ٣٤٠ قرشا رائجا ، والكلمة منســـوبة الى الجهاد ككتاب . ويظن أنه ضرب فى أيام الجهاد . »

قلت : نقل اسم هذا النقد وقيمته عن جونس ، ولو قال قرشا رائجا باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٠ كما فى جونس نفسه فى شأن قيمتها لفهم المراد بالقرش الرائج ، ودفع كل التباس ، لوجود غروش قديمة تختلف كل الاختلاف عن هـــذه الغروش . ولا أدرى أى نقد أراده جونس ، فان اسماعيل غالب (ص ٣٧٨) يذكر عدة نقود أطلقت عليها لفظة (جهادية) ، ولكنها ليست ذهبا بل فضة ، وهى للســـلطان محمود الثـانى (٥٥-١٢٢٣ = ١٨٠٨/٣٩) . (أنظر اسماعيل غالب ص ٣٧٨ وما بعدها وص ٤١٢) والظاهر أن جونس أراد نقدا من النقود الذهب لهذا السلطان ، كان ضربه قبيل ضرب النقود التى عملت لتأدية نفقات الجهاد ، وكان فى ذلك الزمن جهـــاد (أنظر التاريخ) ان ظن الأب مصيب فى سبب التسمية .

جنيـــه (بفتح الجيم وفتح النون)

قال : « وزان أمير ، والعراقيون لم يسمعوا بهـــذا النقد ، بل يرونه مكتوبا فى

---

(١) ضرب نقد ذهب فى الحلة على عهد السلطان سليمان الأول (اسماعيل غالب ص ١٠٥ رقم ٢٨٢ ، وفى آخر الكتـاب رسـمه) .

الصحف المصرية والكتب المطبوعة في ديار النيل ، ويلفظونها جنيـة مؤنث الجنى وزان الهندى . وقد حاولنا مرارا أن نصلح غلط من يقرأ هذه القراءة السيئة ، فكان جواب القارىء : أن تلفظ جنيـة ، لأن الذهب المصرى يسحر العقول والأنظـار كبنـات الجن[1] ... الى أن قال : ومن الجنيهات التى كانت معروفة فى مصر قبل قرن جنيـه مجيدى وهو الدينار العثمانى ... »

قلت : ولم أسمع من قال لهذا النقد (جنية) مؤنث الجنى ، ثم انه لو قال « جنية مجيدى » وهو الليرة العثمانية ، لوافقت هذه التسمية نوعا ما يقوله الناس ، لأنه لم يسمع تسمية هذه الليرة بدينار مجيدى[1] .

خرية وخيرية

قال : « ١ ـ خرية وزان هندية من النقد المصرى الذهبى الذى زال اسمه اليوم من التجارة ومن الاسواق . والكلمة منسوبة الى خير بك ، وذلك أن السلطان سـليما أو السلطان سليم شاه كما يقول بعض المؤرخين أودع ولاية الديار المصرية سـنة ٩٣٠ (١٥٢٣/٢٤) الى الأمير المذكور ، وكان يلقب بملك الأمر ، فضرب النقد الذهب ، فسمى خيرية على وزن ديرية ، ثم صحفها العوام فقالوا (خرية) بكسر الخاء وتشديد الراء المكسورة فياء مثناة تحتية مشددة فهاء .

ثم أن الذين ضربوا الذهب فى مصر بعد الأمير خير بك راعوا الاسم من غير أن يتقيدوا بأنه من ضرب الأمير ، لأنهم طبعوا دنانير على حجم الخيرية وشكلها ، فسميت خيرية لهذا السبب دون غيره . فكان عندهم « خيرية » أو « خرية » مصرى . وكانت تضرب فى مصر نفسها ، وكان يأتيهم مثلها من استانبول ، وكانوا يسمونها (خيرية استانبولى قديمة) هكـذا بهذين الوصفين : الأول مذكر ، والثانى مؤنث كما ترى ، وهو فى منتهى الغرابة . وكان عندهم « خرية مصرى قديمة » بسعر قائم بنفسه .

٢ ـ خيرية : هى المسماة فى مصر خرية ، وخيرية بلسان أهل فلسطين ، وهى من ذهب . وهى نوعان : خيرية استانبولى قديمة ، وخرية مصرى ، وثمن كل منهمـا ٢٠ قرشا تركيا . »

قلت : ان السلطان سليما لم تمتد أيامه الى سنة ٩٣٠ ، فقـد كان آخرها سـنة

(١) المجلة : ما رمى الكرملي العراقيين به من الجهل والسخف فى هذه الجملة ، له فى مقالاته أشباه ونظائر كثيرة كان (تجاوز الله عنه) يحلو له أن يخترعها اختراعا ، لتكون من المأثورات عنه فى بطون الدواوين ، وفى نفي الفاضل يعقوب سركيس لروايته هذه عن العراقيين ما يؤيد رأينا هذا فيه .

٩٢٦ ، وان ما ضرب باسمه نوعان من النقود الذهب كان يقال لهما تارة (سلطانى) ، وتارة (أشرفى) ، والأشرفى نسبة الى الأشرف لقب ملوك مصر الذين لقب كل منهم بالملك الأشرف (اسماعيل غالب ص ٨١) . ان لفظة خيرية متأخرة عن تلك الأزمنة ، فانها أطلقت على نقد ذهب من ضرب السلطان محمود الثانى (٥٥/٢٣-١٢ = ١٨٠٨/٣٩) ، وعلى نقد مزدوج من هذا النوع والفئة ، وعلى نقد آخر هو نصف من هذا النوع . وفى عهد السلطان محمود هذا ضربت خيرية فى مصر ، وهى نصف الوحدة (اسماعيل غالب ص ٣٩٠ رقم ١٠٦٢) ، فلا صلة بين هذا الاسم للنقود المار ذكرها وبين خير بك ، فان لفظة خيرية مقتبسة مما كان يقال له (تنظيمات خيريه) وهو تعبير بدىء باستعماله فى عهد السلطان محمود (راجع مادة تنظيمات فى معلمة الاسلام) .

الدبلون (بفتح الأولين وضم اللام) ، ودبنون (بفتح الأولين)

قال : « الدبلون وزان حلزون نقد ذهبى سمعنا به بلفظ دبلون فى العراق . وأما أهل مصر ، فيلفظونه دبلون كزيتون ، وهو فى الأصل من ضرب الاسبانيين ، وكان معروفا فى سورية أيضا ، وقيمته ستة عشر ريالا أو يزيد أو ينقص بموجب البلاد والزمان . وبالاسبانية دبلون Doblon

« دبنون . وزان حلزون هو دبلون ، وتلك بلغة أهل العراق . راجع الدبلون . وسمعنا من يقول (أبو دبنون) . »

قلت : لم أسمع تسمية (دبنون) ولا (أبو دبنون) ولا أعرف من أمره شيئا فى مصر وسورية . أما فى بغداد ، فانه كان يساوى ١٦٠٠ قرش رائج باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٠ قرشا رائجا فى سنة ١٨٥٤ (راجع جونس) .

ربع مجيدى ومجيدى

قال : « ربع مجيدى نقد تركى عراقى من ذهب قيمته ٢٠ قرشا رائجا . راجع مجيدى .

« مجيدى . المجيدى : مجيديان كبير وصغير ، وكلاهما نقد تركى عراقى فضة . فالمجيدى الكبير قيمته ٨٠ قرشا رائجا ، والمجيدى الصغير يساوى ٨ قروش رائجة وبقيت القيمة واحدة . وكان عندهم نصف مجيدى وقيمته ٤٠ قرشا رائجا وربع مجيدى ويساوى ٢٠ قرشا رائجا . والمجيدى منسوب الى السلطان عبدالمجيد الذى ولى السلطنة سنة ١٨٣٩ للميلاد ... وتوفى سنة ١٨٦١ للميلاد . »

قلت : قوله : « ان ربع المجيدى من ذهب قيمته ٢٠ قرشا ليس بصحيح فان المجيدى من فضة وقيمته ٨٠ قرشا وربعه يساوى ٢٠ قرشا من هذه القروش كما ورد للأب فى مادة مجيدى ، وكنا نسمى هذا الربع بشلك نريد بهذه اللفظة ٥ قروش صاغ (أى صحيحة) باعتبار الليرة العثمانية مئة قرش بحساب الحكومة وبما يزيد على ذلك بآحاد ، ومن القروش الصحيحة بحساب الأهلين ، وفى اصطلاح لهم يساوى ٢٠ قرشا رائجا باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٢ قرشا رائجا . وقوله : « مجيدى كبير ومجيدى صغير » منقول عن جونس . أما فى زماننا فكان يقال (مجيدى) فقط ، لما سمى هناك بمجيدى كبير ، وكنا نقول لما سمى أيضا بمجيدى صغير (أبو ثمانية)، نريد به ثمانية قروش رائجة ، فهذا النقد الصغير هو جزء من عشرة أجزاء من المجيدى . ومن أقسام المجيدى نصفه كما قال الأب . ومنا من كان يسمى ذلك النقد الصغير (قرانا) لمساواة الواحد للثانى فى القيمة أحيانا وللفرق الجزئى بين قيمتيهما أحيانا أخرى فى أيام حياتنا فى العهد العثمانى .

ربع غازى . غازى خيرى . غازية . غازى عتيق

قال : « ربع غازى نقد تركى عراقى ذهبى قيمته ٢١ قرشا رائجا . راجع غازى ثم خيرى .

غازى خيرى : نقد تركى عراقى من ذهب قيمته ٨٤ قرشا . وسمى باسم أحد السلاطين الغزاة ، وهم الذين يذهبون الى قتال العدى . قال صاحب محيط المحيط : « الغازى ضرب من المسكوكات القديمة يساوى نحو ٢٠ غرشا . » اهـ ، ويجمعونها على غوازى وغازيات . ثم توسع العوام بمعنى هذه الكلمة فأطلقوها على كل ما أشبه ذلك النقد وان كان من نحاس ممود بالذهب . واطلب معنى (الخيرى) فى محلها .

غازى عتيق : نقد تركى عراقى من ذهب . قيمته ٩٥ قرشا رائجا .

غازية : الغازية عند أهل فلسطين ما يسميه العراقيون الغازى . وهو عندهم نقد ذهبى تساوى القديمة ٣٠ قرشا تركيا . والجديدة ٢٠ قرشا . ويجمعونها على غازيات . »

قلت : هنا نقل عن جونس فى شأن الغوازى الدارجة فى بغداد ، وفيه أنها نوعان : غازى عتيق ونصفه ، وغازى خيرى ونصفه وربعه ، فما الغازى الخيرى الا ما سمى خيرية أو خرية للسلطان محمود التى مر الكلام عليها . فقد جاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٧٤ ح) أن النقود المسماة بالخيرية بدىء بضربها فى السنة الحادية والعشرين لسلطنته ، وضربت فى سنتين وأنها هى ما يقال له (غازى) بلسان العوام . ولعل ما سمى

بـ (غازى عتيق) فى جونس ، هو أحد النقود المسماة فى اسماعيل غالب (جديد رومى آلتونى) (هو الذى أشار اليه بـ « تك » = مفرد فى ص ٣٧١ العدد ٩٦١/٩٦٢) وكان الابتداء بضرب هذا النقد فى السنة التاسعة لسلطنة محمود الثانى حتى السنة الخامسة عشرة لسلطنته . وسبب ذهابى هذا هو أن ذلك النقد الخيرى المذكور فى اسماعيل غالب المسمى بـ (الغازى) وزنه ٨ ط وثلاثة أرباع ، ووزن (جديد رومى آلتونى) (تك) هو ١١ط وثلاثة أرباع . وكان ضرب هذا الرومى الجديد (تك) فى السنة الثانية والعشرين لسلطنة السلطان محمود . وقد أبان لنا اسماعيل غالب أن النقد المضروب فى السنة الخامسة عشرة المذكورة (رقم ٩٦٢) فى عياره نقص عن مثيله ، ولهذا أقول : لما كان الذى وزنه ٨ ط وثلاثة أرباع قيمته ٨٤ قرشا كما فى جونس ، وجب أن تكون قيمة النقد الذى وزنه ١١ ط وثلاثة أرباع نحو ١١٢ قرشا ، مع أن جونس يقول : قيمته ٩٥ قرشا ، والظاهر أن هذا النقص فى قيمته ناشىء عن النقص الذى فى عياره . وفى جونس أن لهذا الغازى العتيق نصفا ، ولكن لا ذكر له فى اسماعيل غالب ، والأمر محتاج الى زيادة تحقيق على ما مر بنا . وجاء فى جدول فى سالنامه ثروت فنون (٢ ، ١٣٢٦ رومية = ١٩١٠م ، ٨١) فى النقود المستعملة زينة أن قيمة الغازى المسمى خيرية ٢٣ قرشا و ١٠ بارات ، وقيمة (جديد رومى آلتونى) ٢٨ قرشا و ٢٠ باره (باعتبار الليرة مئة قرش وقرشين وكسرا) .

ربع ممدوحى . ممدوحى . نصف ممدوحى

قال : « نقد تركى عراقى من فضة قيمته ٦ قروش رائجة . راجع ممدوحى . »

« ممدوحى : نقد تركى فضة يساوى ٢٤ قرشا رائجا ، ونظنه منسوبا الى ممدوح باشا ، وهو اسم طائفة من البشوات والوزراء الترك . »

« نصف ممدوحى : نقد تركى فضة يساوى ٢٤ قرشا رائجا . راجع ممدوحى . »

قلت : ان قيمة ربع (الممدوحى) منقولة عن جونس . أما ظنه أن هذا الاسم هو نسبة الى ممدوح باشا ، فليس بصحيح ، وليس فى الباشات والوزراء العثمانيين طائفة بهذا الاسم ، فقد راجعت كتاب تراجمهم المسمى (سجل عثمانى) وهو فى أربعة مجلدات ، فلم أجد فيه من اسمه ممدوح الا واحدا ، وهو (بك) لا (باشا) . وفى اسماعيل غالب (ص ٤٢٣ وص ٤٣٥) أن النقود التى ضربها السلطان عبدالمجيد قبل ضربه لليرة الذهب وأقسامها وضربه للمجيدى الفضة وأقسامه كان يقال لها (ممدوحية) . وفى تاريخ أحمد راسم (ص ٢٠٧٢ الفائدة ٢٩٣) : أن (الممدوحية)

نقد ذهبي قيمته عشرون قرشا صاغا (أي صحيحا) ، وأن ضربه كان في أوائل جلوس السلطان عبدالمجيد ، وان لهذا النقد أنصافا وأرباعا من الفضة .

قلت أيضا : فماكان في التداول ببغداد من هذه الأقسام فهو ربع هذا النقد ، وقيمته خمسة غروش صاغ باعتبار الليرة مئة قرش صاغ ، وستة قروش صاغ أيضا باعتبارها نحو ١٠٨ غروش ، والستة الغروش الصاغ تساوي أربعة وعشرين قرشا رائجا ، وهكذا نجد ذلك في جونس ، فالنصف اذن قيمته ١٢ قرشا رائجا كما في جونس أيضا ، وليست قيمته ٢٤ قرشا كما سلف للأب .

ربعية ، وربعية سادة ، وربعية مزنجلة

قال : « ربعية . نقد مصري اختلف سعره باختلاف السنوات ، وفي السنة ١٢٣٨ كانت الربعية المصرية تساوي ثلاثة قروش ونصفا . »

ربعية سادة : نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٣٨ قرشا رائجا . والربعية نسبة الى الربع ...

ربعية مزنجله : نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٣٩ قرشا رائجا . ومزنجلة اسم مفعول من زنجله .. فيكون مزنجلة ، دائرها ذات سلسلة أو مستة كالسلسلة . »

قلت : انّ نقل اسم هذين النقدين مع بيان قيمة كل منهما هو عن جونس ، ويظهر لي أن الربعية السادة هي النقد الذي ذكره اسماعيل غالب (ص ٣٣٤ رقم ٨٣٦) للسلطان عبدالحميد الأول مع بيان وزنه ٤ ط وربع كما أنه ذكر ربعية ثانية (ص ٣٤٨ العدد ٨٨٨) ، وهي للسلطان محمود وزنها ٤ ونصف ، فوزن كل منهما قريب جدا من الثاني . وهذا ما جعل الفرق بينهما في القيمة غرشا واحدا (وراجع مادة اسلانبولي في ما سبق).

ربية ، أو روبية

قال : « نقد هندي من فضة دخل العراق منذ نحو سبعين سنة ، لكن انتشر كل الانتشار بعد احتلال الانكليز لديار العراق ، ويساوي ٧٥ فلسا من فلوس العراق العصرية . والكلمة هندية منسوبة الى « روب » وزان حوت ، ومعناها القطعة الفضية . واليوم ليس للروبية وجود في العراق . »

قلت : والأوفق أن يقال نقد هندي بريطاني ، وان كان الذهن في هذه الحالة لا ينصرف الى نقد هندي لا دخل للانكليز به ؟ فقد كان للهند من هذا النقد (راجع مادة روبية في معلمة الاسلام) . وقد وجدت في رحلة ايفس Ives في أخبار سنة ١٧٥٨ (١١٧١) ذكرا لروبية ايرانية في كلامه على النقود المتداولة في بغداد والبصرة

وحلب (كتابه ص ٢٣٦) وهو في البصرة . وسأنقل جدوله في النقود) . وجاء في نسخة وقفية لأملاك في بغداد مؤرخة بسنة ١١٨٦ (١٧٧٢) خص فيها الواقف أحد الموقوف عليهم بعشرين ربية شهريا لقيامه بواجبات دينية عينها له ، كما أني وجدت في رسالة لأحد التجار في بغداد ذكر ربية عجم فيها بتأريخ ١٢٢٤(١٨٠٩)ولا أعرف ما يراد بهذه النقود ، اذ لم يكن في زماني نقد يقال له روبية لايران ، وجونس نفسه لم يذكر هذا النوع من النقود . وقد جاء ذكر هذا النقد في الص ١٦ و١٠١ من « كتاب النقود والأنواط والختوم لشاهات ايران لبورغوماله »

(Coins, Medals and seals of the shahs of Iran by H. L. Robiuo di Borgomale London 1945)

ريـــال

قال : « اسم شائع في جميع بلاد الشرق ، وأول من أجراه في السوق والتجارة الأسبانيون ، واسمه عندهم ريال Real ، ومعناه الملكي . وما من نقد اختلف سعره في البلاد مثل هذا النقد . وكذلك اختلف سعره في الأزمنه ، فقد اختلف بين ثمانين قرشا رائجا وتسعين قرشا . وقد اختلفت أنواعه واسماؤها ... »

قلت : وجاءت هنا أسماء لريالات لم تسمع في بغداد ، فلا يعنيني أمرها ، ووليها ، قوله : « وريال مجيدى أو ريال عثماني ، ثم أطلق عليه اسم مجيدى . والآن قد شاع في العراق والديار المصرية الريال بدون أن يذكر له وصف ، وهو يساوى ٢٠ قرشا صاغا أو أربعة شلنات وخمسة دراهم في العراق ، وشاع في اليمن الريال النمساوى المعروف بأبو شوشة أو ماريا تريزة أو ماري تريز . وفي اليمن الريال الامامي ، وهو مطبوع في صنعاء اليمن . ومن أنواع الريالات (الريال الحميدى) نسبة الى السلطان عبدالحميد ، و(الريال الرشادى) نسبة الى السلطان محمد رشاد الخامس وهو الريال التركي وهو العثماني أو المجيدى أيضا ، و (الريال المجرى) و (الروسى) الى غيرهما » .

قلت : ذكر جونس نوعا واحدا من الريالات وقال انه اسباني[1]، وسعره ٩٩ قرشا رائجا ، ويظهر لي أنه قد غلط في هذه النسبة ، لأن النقد الذى كنت أراه في التداول في أوائل شبابي ـ وبين تلك الأيام وزمن جونس نحو من أربعين سنة ـ هو ما كنا نسميه

(١) جاء في رحلة بولاى لوكوز (Boullaye le-Gouz) (ص ٤٨) الذى كان في استانبول في سنة ١٦٤٩ أن الخراج (الجزية) فيها على كل نصراني ويهودى وهندى خمسة ريالات اسبانية وفيه (ص ٥٢٨) ان هـذا النقد في تركية يساوى ٨٠ آسبر (آقچه) وكل آقچه تساوى أربعة مانغرات ، والمانغر من نحاس .

فرنسة ، وهو الريال النمساوى على ما عرفته أنا بعد حين ، وذلك من الكتابة والصورة التى فيـــه .

ولنرجع الى مادة (ريال Real) فى معلمة الاسلام ، فأنها تقول ما موجزه : « كانت تطلق كلمة (ريال) فى العالم الاسلامى فى القرن السابع العشر والثامن عشر ، على نقود كبيرة : هولاندية ، وألمانية ، ونمساوية . وفى الأصل كانت تطلق كلمة (ريال) على نقد اسبانى ، وأخيرا قام مقام تلك الريالات (الريال النمساوى) لمارى تيريز . فالنقـــد الذى ذكره جونس كان من هذا النوع لا غيره كما ســبق بيـانه (وراجـع مادة تالير فيما سبق) .

ان القول « ما من نقد اختلف سعره فى البلاد مثل (الريال) . » هوقول فى غير محله، ويكفى شاهدا فى رده أن أورد مثلا واحدا هو أن القرش كان قديما نقدا كبيرا كما هو معلوم (أنظر فى اسماعيل غالب وغيره) ، اختلف وزنه وحجمه وعياره اختلافا عظيمـا خلال عدة قرون ، ثم رأيناه فى عهدنا صغيرا جـــدا وهو جزء من مئـة جزء من الليرة العثمانية الذهب بحساب الحكومة ، وهو القرش الصاغ عند الأهلين ، بل هو جزء من أربع مئة وبضع عشرات من أجزاء هـــذه الليرة ، وهو القرش الرائج فى المعـــاملات الصغيرة عند هؤلاء الأهلين أنفسهم .

واذا ما نظرنا الى القول المذكور آنفا : « ريال مجيـــدى أو ريال عثمانى » ، فهو كذلك غير صواب ؛ لأن هذا النقد الذى بدأ بضربه عبدالمجيد لم يسمه أحـــد عثمانيا ، وليست قيمة الريال لحكومتنا العراقية خمسة دراهم ، بل أربعة دراهم ، والدرهم خمسون فلسا . وهذا لا يحتاج الى الرجوع الى مصدر ، فان هذين النقدين بأيدى الناس ، وربما لا يخلو جيب رجل منها ،وان قل الريال فى الأيدى لما فيه من الفضة فحفظ واختزن . وليس بيننا من كان يقول (ريال حميدى) و (ريال رشادى) ، بل كنا نقول (مجيدى) ؛ لأن ما ضرب من هذا النقد فى زمن السلطان عبدالحميد ورشاد كان ضربه كالسابق من دون تغير فى حجمه ووزنه وعياره . ولم ينطق الناس بتسمية له غير لفظة (مجيدى)، وهكذا جاء اسمه فى اسماعيل غالب : مجيدية (ص ٤٢٧ العدد ١١٦١) .

ريح بالك

قال : « نقد تركى عراقى من ذهب قيمته خمس ليرات . والكلمة مركبة من ريح (براء مكسورة فياء مثناة ساكنة فحاء ساكنة) وهى فى لسان عوام العراقيين تخفيف لقولهم (أرح) من أراح يريح ، و (بالك) أى خاطرك . وكانت هـــذه القطعة الكبيرة من ذهب تريح بال من يملكها . »

قلت : لا تعليق لى على هذه المادة الا أن أضيف اليها أن هذا النقد بدىء بضربه فى عهد السلطان عبدالحميد فى السنة السادسة لسلطنته . (اسماعيل غالب ص ٤٢٦ رقم ١١٥٦) .

زر محبوب ، ومحبوب

قال : « زر محبوب . نقد ذهبى مصرى الاستعمال . والكلمة مركبة من الفارسية (زر) أى ذهب ، و(محبوب) اسم أحد المماليك فى سنة ٦٩٨ (١٢٩٩ م) ، وكان عياره ١٦ قيراطا وكسرا . وبقى عيار (الزر محبوب) قبل دخول الفرنسيين فى مصر كما كان يوم طبع .

محبوب : هو اسم أحد المماليك فى المئة السابعة للهجرة . وفى أيامه كانت تأتى الى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية . وكان يسمى (محبوب سليمى اسلامبول) ، وكان سالما من الغش . ثم ان المملوك المذكور تولى لنفسه ضرب الدنانير ، ونقص من عيارها شيئا ، فسميت (زر محبوب) .

وهناك محبوب ثالث هو (محبوب مصطفاوى) وهو منسوب الى السلطان مصطفى الرابع الذى تولى السلطنة العثمانية سنة ١٨٠٧ . وكان فى مصر (محبوب محمودى جديد) . والمحبوب عند أهل فلسطين يعرف (بمحبوب سليمى) . وهو نقد ذهبى عندهم يساوى عشرين قرشا تركيا . »

قلت : لا أدرى وجود أحد المماليك فى مصر اسمه محبوب فى سنة ٦٩٨ هـ (١٢٩٩) . وهب ذلك صحيحا ، فهل كانت الفارسية أو التركية معروفة هناك ، فسمى النقد بهذا الاسم ؟ هذا ما لا أقره عليه ، ولا سيما أنى لا أقر أن هذا النقد بقى على حاله كما كان يطبع فى سنة ١٢٩٩م الى ما قبل دخول الفرنسيين مصر فى سنة ١٧٩٨م ، فمعنى ذلك أنه بقى على حاله خلال خمس مئة سنة ، مع أنتا نرى تبديل أنواع النقود بغيرها من الأنواع خلال سنين معدودة ، فكيف فى تلك الأزمنة ؟ (راجع اسماعيل غالب وغيره) وما محبوب الا صفة لزر .

دعنا من هذا الدليل وان كان مقنعا لايحتاج الى غيره ، ولنر غيره للتأييد . ان محبوبا كما جاء فى قول الأب كان من أبناء المئة السابعة للهجرة ، وانه كان ترد فى أيامه نقود من ضرب القسطنطينية تسمى (محبوب سليمى اسلامبول) . وما هذا المحبوب الا للسلطان سليم الثالث (١٢٠٣/٢٢ = ١٧٨٨/٨٠٧) ؟ لأنه من المعلوم أنه فى سنة ٦٩٨هـ لم تكن القسطنطينية قد دخلت فى يد العثمانيين ، فقد كان فتحهم لها فى سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٣ م) .

وقد ذكر اسماعيل غالب (ص ٣٤٩ رقم ٨٨٩) هذا النقد باسم (زر محبوب) من ضرب السلطان سليم المذكور ، وكان له أيضا نقد آخر بهذا الاسم ضرب في مصر (اسماعيل غالب ص ٣٥٣ رقم ٩١٥) . وأما (المحبوب المصطفاوي) ، فهو كما سلف منسوب الى السلطان مصطفى ، وهو المضروب في القسطنطينية ، أو الآخر المضروب في مصر (اسماعيل غالب ٣٦٢ رقم٩٣٤ وص٣٦٥ رقم٩٤٤) ، وفي سالنامه ثروت فنون (٢ ٣٢٦٠ رومية = ١٩١٠م) ان (زر محبوب السلطان مصطفى الثالث) باق في الاستعمال لزينة النساء ، وقيمته ٣٦ غرشا (صاغا) . وفي « رسلمي وخريطه لي تاريخ عثماني » لأحمد راسم (ص ٤١٣ الفائدة ١٢١) ان ما سمي (زر محبوب) هو النقد الأشرفي ذو الطغراء الذي ضرب في زمن السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦/١٥ = ١٦٩٤/٧٠٣) وكان يقال له (طغرالي آلتون) ، وهو نقد ذهب . وكان يقال له في مصر (زر محبوب) ، وقد صوره في ص ٤١٥ . وفي اسماعيل غالب (ص ٢٥٣) بيان لهذه التسمية ، وهي تزيينه بالطغراء السلطانية والنقوش الجميلة ، وعياره الموافق للمطلوب، وقال : بحق (سمي زر محبوب) . وخلاصة الكلام ان محبوبا العلم لا صلة له بمحبوب الصفة . وكان (الزر محبوب) من النقود المستعملة في العراق ، فقد ذكره ايفس (Ives) في رحلته (ص ٢٣٦) مساويا لـ ٢٤ مرمودة (Marmooda) و٧٥ فلسا في البصرة و٢٤ في بغداد ، كما أن رفيق السر اركوت (Eyre Coote) ذكره في مروره بالعراق سنة ١٧٧١ في كلامه على قيمة الدينار فقال : « ان الجمل قيمته عشرون (زر محبوب) وكل عشرين من هذا النقد يساوي نحو سبعة باونات وعشرة شلنات من النقود الانكليزية . وعندي نسخة مخطوطة عتيقة من هذه الرحلة . وهي مطبوعة في مجلة الجغرافية الملكية ٣٠ (١٨٩٠) ص ١٩٩ . وجاء في دوحة الوزراء (ص ١٣٦/٣٧) أن الملتجيء الى بغداد حسين مرزا من أولاد الشاهات الصفويين أعطى بأمر السلطان صلة قدرها أربعة آلاف (زر محبوب) ، وسفر الى حيث أتى في سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠/٥١) على وفق للأمر . ومن النقد المضروب المسمى (زر محبوب) ما هو من ضرب السلطان محمود الأول (١١٤٣/٧٨ = ١٧٣٠/٥٤) . وقد ذكر وصفه اسماعيل غالب (ص ٢٨٦ رقم ٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤) . وفي سالنامه ثروت فنون (٢ « ١٢٢٦ رومية = ١٦٩٠ » ٨١) أنه باق في الاستعمال ، تتزين به النساء . وكان ذلك في سنة صدور السالنامه ، وهو يساوي ٣٧ قرشا (صاغا) و٣٠ باره . وقد أطلق هذا الاسم (زر محبوب) على كثير من النقود العثمانية (راجع اسماعيل غالب) .

زلطة وظلط

قال : « زلطة . محركة قطعة من النحاس ، أو من معدن ، تساوي ثلاثين باره ، وهي

من التركية ، وهذه من الصقلبية (أو السلافية كما يقول اليوم المعاصرون) ، وتكتب زولتة Zolata او Zoloto او Zlot وكانت تساوى فى أول ظهورها ثمانين باره ، ثم هوت الى ثلاثة أرباع القرش الصحيح (الصاغ) وكانت شائعة فى سورية ولبنان ، وعرفت قليلا فى العراق ، وذلك قبل نحو أكثر من قرن . ومنهم من كتبها بالعربية زولوطة أو زولاطا أو زلوط . أما المصريون ، فلم يذكروها فى كتبهم ، ولم نسمعها من المعاصرين منهم ، فالظاهر أنهم لم يعرفوها . وهذا عجيب ، وقد عرفوا أسماء كثيرة من الورق . وأهل اليمن حرفوا الكلمة وقالوا (ظلط) للدراهم عامة من باب التعميم أو زلط . وقد شاعت عندهم منذ عهد السلطان عبدالعزيز » . وقال أيضا :

« ظلط . اسم الدراهم عامة عند اليمانيين ، وهى تصحيف « زلطة » التى جمعها زلط . راجع زلطة . وقد شاعت عند اليمانيين منذ عهد السلطان عبدالعزيز » . وقال : ظلط تفخيم كلمة زلط . راجع هذه الكلمة . »

قلت : الزولتة نقد فضة كما فى معجم لاروس الحديث المصور ، واسماعيل غالب . ولم تكن يوما من الأيام من نحاس . وفى هذا الكتاب الثانى (ص ٢٥٤) : أن هذه اللفظة كانت تطلق فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١١٠٦/١٥ = ١٦٩٤/٧٠٣) على نقد أجنبى هو طارنر (تالير) ماتياس ، ثم حولت الزلطة الأجنبية بالضرب عليها نفسها الى نقد عثمانى ، وبقى فيها أثر من الحروف الافرنجية فى أطرافها ، وجاء فى حاشيته (صفحة ٢٥٦) : أن الكلمة السلاوية (الصقلبية) « زولتة » أصبحت علما للقروش الفضية . أما فى اللغة الروسية ، فكلمة زولوتو Zoloto معناها الذهب . وقد ضرب من (الزولطة) فى القسطنطينية فى عهد السلطان أحمد (١١٥/٤٢ = ١٧٠٣/٢٩) (راجع اسماعيل غالب ص٣٦١ رقم ٦٢٠و٦٢١ وص ٢٦٢ رقم ٦٢٣) . ومن الزولتات ونصفها ما ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثالث ١١٧١/٨٧ = ١٧٥٧/٧٢ (اسماعيل غالب ص ٣١٥ رقم ٧٧٠ و ٧٧١ وص ٣١٦ رقم ٧٧٢ وفيه أيضا (ص ٢٥٦) : أن قيمة الزولتة ، وان تبدلت بمرور الزمن تبدلات كثيرة الا أنها دامت الى عصر السلطان عبدالحميد الأول ١١٨٧/٢٠٣ = ١٧٧٣/٨٨ ، وتركت . ثم ضرب منها ذات وحدتين (زولتين) ، وبقيت رائجة بعدئذ بدلالة ما ذكر فى سالنامه سنة ١٢٦٣ ، وهو قيمة كل درهم من دراهم الزولتة . ومن الزولتات ما ضرب فى عهد السلطان عبدالحميد الأول (اسماعيل غالب ص ٣٣٦ رقم ٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥) ، وما ضرب فى عهد السلطان محمود الثانى (١٢٢٣/٥٥ = ١٨٠٨/٣٩) وهو نقد ذو زولتين (آلتمشلق = ذو ستين) وزولتة واحدة (أوتوزلق = ذو ثلاثين) (اسماعيل غالب ص ٣٧٧ رقم ٩٩٥ وص ٣٧٨ رقم ٣٩٦ و٣٩٧) ، وضربت

الزولته ونصفها في بغداد في عهد هذا السلطان (اسماعيل غالب ص ٣٨٧ رقم ١٠٤٨ و١٠٤٩ وص ٣٨٨ رقم ١٠٥٠) ، وقد صور هذا النقد في اللوح السابع الملحق بالكتاب ، وتجد صورته أيضا في أحمد راسم (ص ٤١٧ في الفائدة ١٢١) نقلا عن اسماعيل غالب .

شـــامي

قال : « نقد تركي عراقي من فضة قيمته ٣٢ قرشا رائجا . قال ... يعقوب نعوم سركيس : هو الذي كان يسمى أيضا الغرش الرومي . قلنا : والظاهر أنه سمي باسم الشام التي هي دمشق ، لأنه ضرب فيها لأول مرة . وراجع غرش . »

قلت : تعيين قيمة الشامي منقول عن جونس ، والمعروف عن قيمته بعد ذلك أنها عشرة قروش صاغ أو ما يقل عنها بكسر من الغرش ، باعتبار الليرة العثمانية مئة غرش ، أي قيمته أربعون غرشا رائجا باعتبار هذه الليرة أربع مئة غرش رائج . وسعره هذا بالقروش الصاغ ، وجدته في وثيقة حكومية (هي عندي) تاريخها في أول أيلول ١٢٨٢ (رومي) أي ١٢ أيلول ١٨٦٦ م يومئذ ، وقد نشرتها في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٥ ، ١٩٤٢ ، ٦٠١) وهكذا كان التعامل في البصرة باسمه ، لاعينا ، في بيع التمور وشرائها باعتباره عشرة قروش صاغ حتى الحرب العالمية الاولى ، أو قبيل ذلك . ان ما نقل عني صحيح لولا قوله ، ان هذا النقد هو الذي يسمى أيضا الغرش . فان الذي كنت قلته وأقوله الآن : هو أن النقد صار يسمى (شاميا) بعد أن كان يقال له (غرش رومي) . وكان آخر اطلاعي على تسمية هذا النقد بالقرش الرومي في ما وجدته في أربع وثائق : الأولى كتبت في البصرة سنة ١٢٢٧/٢٩ = ١٤ ١٨١٢ ، وقد نشرتها في (مجلة لغة العرب ٣ ، ٩١٢/٩١٣ ، ٥٦٣) ، ثم في مجموعتي (مباحث عراقية) . والثانية كتبتها كذلك في البصرة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ (٢٩ ١٢٢٥) ، وقد نشرتها في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٧ ، ١٩٤٤ ، ٣٧٩) . والثالثة في دفتر مصروفات لأحد التجار في بغداد تاريخها سنة ١٢٣٦ (١٨٢٠) . والرابعة في تدوين في أموال الموصل لأحد الناس من أهلها أو من سكانها في خبر من أخبار سنة ١٢٣٢ هـ ، ولم أجد اسم (قرش رومي) في جونس في سنة ١٨٥٤ (١٢٧١) . فتغير الاسم كان في هذه الحقبة من السنين ، وقدرها خمس وثلاثون سنة ، وليس في وسعي تعيين تاريخ التغير بالسنة ، ولا بيان السبب الذي حمل الناس على هذا التغير للاسم . ثم اني لم أجد في اسماعيل غالب ضرب نقد في الشام في أية مدينة كانت من ذلك القطر بعد ضرب السلطان محمد الرابع (١٠٩٩/١٠٥٨ = ٨٧/١٦٤٧) لنقد من الفضة ضرب في دمشق (اسماعيل غالب ص ٢١٥) . وأزيد على ذلك أن القرش الذي قلت انه هو الذي سمي (شاميا) بعدئذ ، هو من ضرب السلطان عبدالحميد الأول ، وهو المسمى في اسماعيل

غالب (ص ٣٣٦ رقم ٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥) (زولته) ، وبجانبه : (أوتوزلق) = ذو ثلاثين المضروب فى السنة الرابعة عشرة لتوليه للسلطنة . وعندى من هذا النقد كما أنه عندى من غيره من نوعه أيضا ، ضرب فى السنة الخامسة عشرة لجلوس هـذا السلطان على العرش . وفى جونس : أن التعامل بالشامى مرغوب فيه عند الأعراب حتى أعراب جنوب البصرة ، فأنهم يفضلونه على غيره من النقود . أما التجار من الأهلين فى بغـداد ، فان حساباتهم بـ (البشلك القمرى) .

شاهى أو شاهية

قال : « هى نقد نحاسى ايرانى يشبه الباره التركية ، أو الفلس العراقى العصرى . وقد اختلفت أيضا قيمته باختلاف الوقت والبلد . والشاهية معروفة الى عهدنا هذا . والكلمة منسوبة الى الشاه ، ومؤداها باللغة الفارسية : الملك ، فيكون معناها القطعة الملكية أو النقد الملكى . »

قلت : ليست كلمة (شاهى) بالتذكير منسوبة الى شاه ايران ، فأنها كانت من النقود العثمانية . وقد جاء فى اسماعيل غالب (ص ٨٠) عن مصادر ذكرها : أن تسميته هذه انما كانت لوجود كلمة شاه على نقود من الذهب للسلطان سليم الأول (٩١٨/٢٦هـ = ١٥١٢/١٩) الذى استولى على مصر ، فكان من الطبيعى أن يسمى ذلك النقد شاهى ، وهكذا سميت الأقجات التى ضربت الى نحو سنة الألف للهجرة شاهى أيضا . هذا ايجاز ما قاله . وفى كتاب (اونجى عصر هجريده استانبول حياتى) : استانبول ١٣٣٣ (ص٩٩) فرمان للسلطان (سليم الثانى) موجه فى تأريخ سنة ٩٨٠ الى بكلربكى ديار بكر ودفتردارها ، مضمونه جواب الاستئذان بضرب (الشـــاهى) و (الباره) بعيار بغـداد ، وهو أنه أمر بأن يضرب نقد بعيار شاهى بغداد ، على أن يزاد عليه قيراط ، وترفع عنه لفظة شاهى ويسمى : (سليمى) . وجاء فى هذا الكتاب (ص ١٠٣) فرمان آخر تأريخه فى سنة ٩٩١ يقضى بقبض ما يرد من أرضروم وآمد وبغداد وحلب من الشاهى الناقص الوزن والعيار . وكذلك جاء فى تأريخ نعيما (٣ : ٣٦٨) فى أخبار سـنة ١٠٣٥هـ (١٦٢٥) فى زحف السردار حافظ احمد باشا الى بغداد قوله : « وكان ضيق بسبب قلة النقود ففتحت دار الضرب فى قلعة الامام الأعظم (أبى حنيفة) ، وشرع فى ضرب شاهى بغداد . » وجاء فى براءة تضمين الكمرك للمدعو سفر من الأرمن على أثر فتح السلطان مراد لهذه المدينة فى سنة ١٠٤٨ (١٦٣٨/٣٩) : أنه يؤذن له فيها بضرب الباد شاهى (قلت : انفردت هذه البراءة بهذه التسمية)[1] والباره فى بغداد . وقد نقلت ترجمة هذه الوثيقة الى لغتنا فى

(١) كنت قلت فى (مجلة غرفة تجارة بغداد) : ٤ « ١٩٤١ » ٢٩٧ : « ان كلمة شاهى مقطوعة من بادشاهى » . أما الآن ، فقد بان لى سبب التسمية وهو اطلاق كلمة شاه على السلطان سليم الأول كما جاء هنا .

(مجلة غرفة تجارة بغداد : ٥ « ١٩٤٤ » ١٦٧) ، وكنت أتوقع الاطلاع على كلام في ضرب هذا الشاهي للسردار حافظ أحمد باشا في بغداد في كتاب اسماعيل غالب ، ولكني لم أجد شيئا من ذلك . وكان (الشاهي) مستعملا في بغداد في سنة ١٦٦٤ م (١٠٧٥ هـ) ، وهو من ضربها . فقد جاء في رحلة تيفنو Thevenot (٣ : ٢١٢ و٢١٣) : « والشاهي يسمى (بغداديا) ، لأنه يضرب في بغداد ، ووزنه درهم » . وفي (مجلة المشرق : ١٣ (١٩١٠) ٦٥٩) في رحلة القس خدر الكلداني من الموصل الى رومة في سنة ١٧١٩ ، في كلامه على هذه المدينة ، وكان فيها في سنة ١٧٢٧ (١١٤٠) : « أن الجولية هي البغدادية (كذا بالتأنيث) السالكة في الموصل » ، هو يرى أن قيمة كل منهما تساوي الأخرى .

وفي اسماعيل غالب أن نقدين من الفضة ضربا في بغداد في عهد السلطان ابراهيم (١٠٤٩/٥٨ = ١٦٣٩/٤٨) ، وقد سماهما درهما (ص ٢٠٦ رقم ٥٢٧ و٥٢٨) ، وفيه أيضا (ص ٢١٦ رقم ٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١) ذكره لثلاثة نقود فضية مضروبة كذلك في بغداد على عهد السلطان محمد الرابع (١٠٥٨/٩٩ = ١٦٤٨/٨٨) ، وقد سماها دراهم كالسابق . ويلوح لي أن النقد الذي أراده تيفنو ، هو من هذا النوع من النقود المضروبة في عهد هذا السلطان ؛ فان وزن كل منها مساو للآخر ، وهو ١٤ ط (قيراط) ، ولا يختلف أحدهما عن الآخر في القطر الا قليلا . وفي اسماعيل غالب ص به من المقدمة : « أن كل ١٦ ط يساوي درهما » . فالفرق قليل بين كلام تيفنو واسماعيل غالب ، ولعل سبب ذلك عدم عناية تيفنو بضبط الوزن . وسنرى في ملحق أضيفه الى هذه النبذة كلاما لهذا الرحالة تيفنو على النقود التي رأى التعامل بها في بغداد ، وقيمة كل منها .

هذا ما كان من أمر الشاهي العثماني . أما (الشاهية) بالتأنيث ، فهي ـ كما جاء في المتن ـ نقد نحاسي ايراني . وما شبهها للباره العثمانية من ضرب القرن الماضي الا في الحجم تقريبا ، وقيمتها كما هو مكتوب عليها ٥٠ دينارا (خمسون دينارا !) لكنها لا تشبه الفلس العراقي العصري في وجه من الوجوه ، الا أنها من النحاس مثله حسب . وراجع في شأن (الشاهية الايرانية) ما أوردته في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٤ « ١٩٤١ » ٣٩٥) ، وهذه الشاهية ليست معروفة الى عهدنا هذا .

أجل كانت في عهدنا دارجة في بغداد ، ولكن استعمالها بطل قبل الحرب العالمية الأولى ، أو في الاحتلال البريطاني .

الشرك والجورك (الجرك)

قال : « بضمتين من القروش ما ليست بصاغ ، وعشرة من الشرك يساوي قرشا

صاغا . والكلمة من التركية جورك ، أو جرك . والعراقيون يلفظونها جرك ومعناها الرث » .

قلت : رأينا فيما سبق كلاما على الغرش الرائج والصاغ ، وسيأتي الكلام بتفصيل على الغرش . وهنا وردت كلمة (جرك) عند العراقيين ، والذي كنت عرفته في زماني القديم أن لا فرق بين الغرش الرائج والغرش الجرك ، وهو جزء من « أربع مئة ونحو من ثلاثين جزءا من الليرة العثمانية » في تعامل الأهلين ؛ وأن كل أربعة من هذه القروش كانت تساوي قرشا صاغا . وكلمة (جرك) كانت قليلة الاستعمال ، وقد وجدت في تدوين لأحد التجار في سنة ١٨٧٠ أن خمس مئة قرش جرك تساوي ليرة عثمانية ذهبا ، ومن المعلوم أن ما يساوي الليرة من القروش كان غير مستقر على حال واحدة لأسباب . ولم تكن عشرة قروش تساوي يوما من الأيام قرشا صاغا . وكنت قرأت في جريدة الزوراء في العدد المؤرخ في ١٢ شهر ربيع الأول ١٢٨٧ = ١٠ حزيران ١٢٨٥ الرومية المالية (٢٢ حزيران ١٨٦٩م) ما أمر به في بغداد بشأن الغرش الصاغ الرائج والجوروك والأوزان والمقاييس . وكان الوالي اذ ذاك مدحت باشا . وكنت قرأت أيضا بحثا ثانيا في هذا الموضوع كذلك في هذه الجريدة في ٤٢ المؤرخ في ١١ المحرم ١٢٨٧هـ = ٣١ مارت ١٢٨٦ر (١١ نيسان ١٨٧٠م) . وكانت قراءتي لهذين البحثين في مجموعة لهذه الجريدة محفوظة في خزانة الكتب للآباء الكرمليين . ويقصد بالجوروك هذه النقود المغشوشة ، وهي النقود الفضة التي كان ضربها قبل احداث (المجيدي) وأقسامه (اسماعيل غالب ص ٤٥٨) . وسبب التسمية قلة الفضة في تلك النقود . وكان يقال لها (متاليك) .

شـــلن

قال : « بكسرتين هو الدرهم الانكليزي ، ويساوي خمسة قروش مصرية ، أي خمسين فلسا عراقيا ، وهو من فضة . وربما قال بعض العوام (شنن) بنونين وبكسرتين ، وبعضهم يقول (شلم) بميم في الآخر ويجمعونها على (شلومة) .

قلت : لم أسمع من قال (شنن) و (شلم) و (شلومة) .

شـــوشي

قال : « نقد تركي عراقي من فضة قيمته ٥٦ قرشا رائجا ، وهو الذي كان يسميه أهل الشام (أبو شوشة) الذي قال عنه صاحب محيط المحيط : « نوع من المعاملات الافرنجية فيه نقش كالشوشة » ، وفسر الشوشة بشعر الرأس ، ويطلق على كل شعر

طويل في البدن . قال الأب انستاس مارى الكرملي : « الشوشة كلمة عامية شامية معناها الجمة ، وهي من أصل ارمي هو شاشا أي كبة القطن » .

قلت : ان ما نقله الأب بشأن قيمة (شوشي) في بغداد هو عن جونس ، وفيه أنه نقد تركي ؟ فلا يمكن التوفيق بين هذه النسبة وعده (أبو شوشة) ذلك النقد الذي ذكره محيط المحيط وعده نقدا افرنجيا ، فيظهر أن أحدهما قد غلط في النسبة . أقول هذا من باب الاحتياط .

شيشي مجيدي

قال : « الشيشي هو الذي يسميه العراقيون (شوشي) ، وأهل الشام (أبو شوشة) راجع شوشي قبل هذا . »

قلت : لم يسم العراقيون الشيشي (شوشي مجيدي) ؟ فان ما كان يقال له (شوشي) ليس من أقسام (المجيدي) الذي بدأ بضربه السلطان عبدالمجيد . والدليل على أن هذا (الشوشي) ليس من أقسام (المجيدي) أن جونس ذكر هذه الأقسام ، ثم ذكر (الشوشي) ، فهو من النقود التي كان ضربها قبل احداث (المجيدي) وأقسامه .

الصاغ

قال : « القرش الصحيح منها ، وهو يساوي أربعين (باره) ، والكلمة تركية معناها (صحيح) . »

قلت : هذه الكلمة من الاصطلاح الذي كان جاريا في بغداد عند الأهلين للتفريق بين ما يراد بجزء من الليرة العثمانية وجزء آخر هو القرش الرائج . والقرش الصاغ كما في أعلاه قيمته أربعون باره من بارات الحكومة العثمانية بعد ضربها لليرة . ويساوي القرش الصاغ أربعة قروش رائجة . ولم تقل الحكومة (قرشا رائجا) ، بل كانت تقول (قرشا) من غير وصف ، وهي تعني به جزءا من مئة جزء من الليرة المذكورة .

عادلي صايغ وعادلي مكرر

قال : « عادلي صايغ . نقد تركي عراقي من ذهب قيمته ٧٠ قرشا رائجا ، وتلفظ « صايغ » بالياء على ما ينطق به العوام ، ونظن أن (عادلي) منسوب الى أحد كبار الباشوات (عادل) ، وقد سمي بهذا الاسم كثيرون .

عادلي مكرر : جاء في جونس ذكر هذين النقدين مع بيان قيمة كل منهما . وليست كلمة (عادل) اسما لكثيرين من الباشوات ؟ اذ ليس في (سجل عثماني) الذي مر ذكره الا واحد منهم اسمه (عادل اسماعيل باشا) وقد توفي سنة ١٢٧٢ (١٨٥٥) ،

وما عادلى الا تحريف كلمة عدلى . وهى مخلص للسلطان محمود الثانى منقوش على عدد من نقوده . (راجع اسماعيل غالب ص ٣٧١ وما بعدها .) . أما اضافة أحد هذين النقدين الى (صايغ) ، فلا أدرى سببها . والعادلى الثانى فى جونس موصوف بمقره (بقاف عوضا عن الكاف وبهاء فى الآخر) وبازائها بالانكليزية (Adelli Makerer) (مكرر) ولعل الصحيح ما جاء مكتوبا بالحروف الافرنجية فلا أعرف ما يراد بهذا الوصف . وقد يكون المقصود « ثانيا » . وفى (سالنامهٔ تروت فنون) (ص ٨١) : أن (عتيق عدلى) قيمته ١٩ قرشا و ٢٦ باره .

عدلية

قال : « العدلية عدليتان : قديمة وجديدة ، وكلتاهما مصرية من الذهب . وقد اختلفت قيمتهما باختلاف المكان والزمان . وكانت العدلية الجديدة تساوى فى سنة ١٢٥٦ (١٨٤٠) سنة عشر قرشا . والعدلية يسميها العراقيون عادلى . وعندهم صايغ وعادلى مكرر راجعهما . وكان عند المصريين (عدلية قديمة مجيدية) ، وكل منهما بسعر يختلف عن سعر الثانية » .

قلت : أجل ، فى النقود عدليتان ، وهما من ضرب السلطان محمود فى القسطنطينية . وقد ذكر الأولى اسماعيل غالب فى كتابه (ص ٣٧١ برقم ٩٦٣) ولها أنصاف ، والثانية (ص ٣٧٣ برقم ٩٧٣) باسم « جديد عدليه آلتونى » ولها نصف وربع . وما قول الأب : « ان هناك عدلية قديمة مجيدية » الا نقل عن الذهبى (راجع جدوله فى ص ٨٣ من كتاب الأب) ولا بد أن فى نسبة عدلية القديمة الى السلطان عبدالمجيد غلطا ، فان عهده من سنة ١٢٥٥ الى سنة ١٢٧٧ (١٨٣٩/٦٠) فهو متأخر عن زمن السلطان محمود (من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٥٥ = ١٨٠٨/٣٩) فيكون الذهبى قد أراد نسبة عدلية القديمة الى السلطان محمود ، فنسبها الى عبدالمجيد غلطا ، فلهذا السلطان عدليتان وصفت احداهما بالجديدة ، وفى سالنامهٔ تروت فنون : أن (جديد عدليه آلتونى) قيمتها ١٧ قرشا و٢٧ باره ، ولعل الثانية هى التى ذكرتها أيضا السالنامه باسم (عتيق عدلى) ، مع بيان أن قيمتها ١٩ قرشا و٢٦ باره كما مر بنا فى مادة (عادلى) .

غرش

قال : « والبعض يقول قرش بالقاف ، وكله جائز ، لأن الأصل ألمانى ، وهو Groshen . فمن الناس من ينقل الحرف g الى قاف ، ومنهم الى الغين ، وأهل

مصر المعاصرون ينقلونه الى جرش . ومثل هذا الاختلاف وقع عند العرب أنفسهم ، اذ اختلفوا برسم الكاف المثلثة على الوجه المتقدم بسطه .

والغرش غرشان : غرش صاغ ، وغرش رائج . فالغرش الصاغ يساوى أربعين باره ، والغرش الرائج يساوى أربعة ، أى عشر بارات . ويجمع القرش أو الغرش على قروش وغروش .

وكان أهل البصرة يسمون الشامى (القرش العين) ، ثم قالوا (القرش) ، وذلك منذ المئة التاسعة عشرة للميلاد . وكان يساوى هذا القرش العين أو القرش الشامى عشرة قروش صاغ . قال ... يعقوب نعوم سركيس : « وكان القرش الشامى يسمى فى بعض أنحاء العراق بالقرش الرومى . »

قلت : راجع اسماعيل غالب (ص ٢٣٣) ومعلمة الاسلام فى مادة غروش تجد أصل هذه الكلمة الدخيلة الافرنجية وتطورها حتى أصبحت كلمة Groshen (١) . وقد جاء فى أعلاه ما يفيد أن نقدا بهذا الاسم لم يعرف الا فى العهد الذى أطلقت عليه كلمة شامى . وكان هذا فى نحو منتصف القرن التاسع عشر مع أن هذا الاسم فى المملكة العثمانية كان معروفا قبل ذلك ، وكان يطلق على نقد دخيل كما جاء عن اسماعيل غالب (ص ٢٣٣) وفى معلمة الاسلام . وجاء ذكر القرش فى مجموعة (أونجى عصر هجريده استانبول حياتى : ص ١٠١/١٠٠) فى فرمانين ، تاريخ أحدهما سنة ٩٨٩ (١٥٨١) وفيه يخاطب السلطان قاضى استانبول ويأمره ألا تكون قيمة الغرش أكثر من أربعين (آقجه) ، والآخر تاريخه سنة ٩٩٠ (١٥٨٢) وفيه يأمر أن تكون قيمة الغرش أربعين (آقجه) . وعندى نسخة لبراءة سلطانية أعطيت على أثر فتح السلطان مراد لبغداد فى سنة ١٠٤٨ هـ لملتزم الكمرك سفر الأرمنى ، وفيها ذكر ما هو مكلف بتأديته من القروش عن بدل ضمان الكمرك ، وقد نشرت هذه الوثيقة فى (مجلة غرفة تجارة بغداد) منقولة الى العربية (٥ « ١٩٤٢ » ١٦٧) . ثم كان الابتداء بضرب نقد بهذا الاسم فى الحكومة العثمانية فى عهد السلطان سليمان الثانى (١٠٢/١٠٩٩ = ٩٠/١٧٨٧) كما فى اسماعيل غالب (ص ٢٢٧) والمعلمة الاسلامية . ويظهر لى أننا نحن العرب ـ قرش أو غرش عوضا عن غروش ، لاعتبارنا هذه اللفظة جمعا ، فرأينا أن

(١) ما أغرب ما قاله الأستاذ نعوم جرجس طاماز فى مجلة « الرسالة المخلصية » التى تصدر فى صيدا (٧١٤ من جزئها المؤرخ فى تشرين الثانى ١٩٤٩) ! وقوله هو أن كلمة قروش تحريف « قورش » التى اسمت قرية تعرف بالقرشية الواقعة بقرب اللاذقية بينها وبين حلب مرحلتان .

يكون مفردها بطى الواو ، وهكذا تصرفنا فيها . وراجع مادة (شامى) تجد صحة ما قلته قبلا وأقوله الآن فى شأن هذا النقد الذى كان يسمى قرشا . واذا ما أريد وصفه أضيفت اليه كلمة (رومى) تمييزا له عن القروش الدخيلة القديمة على ما يبين لى . ومن المعلوم أن العرب كانوا يطلقون أحيانا كلمة الروم على الاتراك . وفى المتفق اذا ما أراد الناس أن يخيفوا أولادهم الصغار يقولون لهم : « جاءك الرومى » وهم يقصدون به الجندى من جنود الحكومة العثمانية . ويظهر لى أن هؤلاء العرب كانوا يقولون (جرش) قبل تسمية هذا النقد بشامى بدلالة أنهم يقولون : « ان فلانا أدى الجرش للعشيرة الفلانية » أى أنه انتسب اليها وصار منها ، فغدا يؤدى ما يترتب عليه : من دية قتيل ، أو عضب عضو (وهذا يسمى فى اصطلاحهم فصلا) أو غرامة ، وأمثال ذلك .

فرنسا او فرنسة

قال : « أو الريال الفرنسى » .

قلت : راجع مادة (تالير) و (ريال) مع اعترافى بأنى وجدت فى كتاب تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية للسيد محمد حيدر الحسينى المتوفى سنة ١١٦٣ (١٧٤٩) ، وهو مخطوط عندى ، فى أخبار سنة ١١٤٠ (١٧٢٧) : أن (الفرانسة) بقرشين وثمن بالديوانية ، و(الريال) المسمى بـ (سكة المرأة) بقرشين . ولا أعرف أى امرأة أراد ، لا نها ليست مارى تيريز صاحبة التالير المعروف بالريال ، ولا أن ولادتها كانت فى سنة ١٧١٧ ، وان ضرب ريالها بدىء به فى سنة ١٧٥١ (كما فى موريس فيشل (ص ٢٠٠) ، وصورتها التى فيه تدل على أنها ليست فى أول شبابها .

فرنك

قال : « بفتح الفاء والراء واسكان النون وفى الآخر كاف ، هو النقد الفرنسى المشهور ، وكان سعره عشرين قرشا رائجا فى الشرق فى أول ظهوره ، ثم تغير بوقوع الحرب العظمى . »

قلت : أما نحن ، البغداديين ، فنلفظ الكلمة باسكان الفاء كالفرنسيين ، ونلفظ الكاف كافا فارسية ، ولم نرد عندنا فى التداول .

الفلس

قال : « بفتح الفاء ، ويكسرها غلط . راجع كلاما طويلا عليه فى ص ٦٧و٦٨ . »

قلت : قد يذهب القارىء الى أن التلفظ بهذين الوجهين مغلوط فيه ، والأحسن أن يكون قول الأب بفتح الفاء ، وأما بكسرها فغلط . وهو جزء من ألف جزء من

دينارنا العراقي الحالي .

الفورينى

قال : « من الايطالية فيورينو Fiorino ، وهو نقد أجنبي الأصل ، وكان مستعملا في مصر قبل نحو أكثر من مئة سنة ، واختلف سعره باختلاف المكان والزمان وكان سعره في سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣م) أربعة قروش وثمانية أنصاف ، ويقال أيضا فلورين . »

قلت : يظهر أن كلمة « الأصل » في غير محلها ؛ لأن النقد الذي ذكره أجنبي كما سنرى ، وقد أبان الأب أن قيمته كانت أربعة قروش وثمانية أنصاف في سنة ١٢٨٠ ، وهذه القيمة تدلنا على أنه من الفضة ؛ لأن القروش التي ذكرها من القروش المتأخرة عن ضرب الليرة العثمانية التي تساوي مئة غرش . وكلمة (فيورينو) الايطالية كانت قد حرفت في الممالك العثمانية ، فكانت (فيورى) ، ومنهم من كان يقول (فلورن) Florin اللفظة الفرنسية . وكان هذا النقد ذهبا في القديم ، والشواهد على ذلك كثيرة لا محل لسردها ، وانما أكتفي بالرجوع الى اسماعيل غالب (ص ٥٤ ح) وقد قال هناك : « ان هاتين اللفظتين (فيورى) و (فلورن) تطلقان في هذا الزمان على نقد لأوستريا (أي زمان طبع كتابه في سنة ١٣٠٧ = ١٨٨٩/٩٠م) . وفي المعجم التركي لشمس الدين سامي والمعجم الفرنسي التركي لديران كلكيان : « أن هذا النقد ذهب » . وكان عليهما أن ينصا أن ذلك كان في القديم .

قران

قال : « وزان كتاب ، نقد فضي ايراني دخل العراق منذ عهد قديم لقرب البلد الواحد من الآخر . وقد اختلف سعره بين قرنك وبين ما يزيد عليه أو ينقص عنه ، وذلك باختلاف البلاد والزمان . والكلمة مسماة بلفظ من اصطلاح المنجمين ، وهو (القران) الذي هو اجتماع الكوكبين غير الشمس والقمر في جزء واحد من أجزاء فلك البروج من باب التفاؤل . »

قلت : صحيح أن القران كان يساوي نحو قرنك قبل ظهور غيره مما عرف أيضا باسم قران . والأوفق لنا أن نقيسه بالنقود التي كانت متداولة في بلادنا كما قيس غيره ، ولاسيما أن القرنك لم يكن في أيدينا في العراق في وقت من الأوقات ، ولا أعرف هل كان متداولا في غيره من بلادنا العربية . وهذا جونس يقول : ان القران قيمته واحد وعشرون قرشا ، وقد سماه قران محمد شاه (وفاته في سنة ١٢٦٤هـ = ١٨٤٧م) ، وهو

خلف جده فتح على شاه (وفاته فى سنة ١٢٥٠هـ = ١٨٣٤) وكان لفتح على شاه هذا قران مرغوب قيمته تزيد على قران حفيده محمد شاه قرشا رائجا أو قرشين ، على ما كنت سمعته منذ زمن بعيد من رجل كان شابا فى منتصف القرن الماضى للميلاد . ولم يكن هذان متداولين فى زماننا ، وانما كان أيام كنت شابا (قران) ضربه غير منتظم ، ثم ضرب غيره ، وكانت دائرته منتظمة ، وكنا تسمية (قران جرخ) ، وكان من جنسه ذو قرانين سميناه (منكنه) بكاف فارسية ، وهى من الايطالية تحريف لماكنة . ويراد بمكنة الآلة التى يضغط بها كما فى المعجم التركى لشمس الدين سامى . وكان فى المتفق للقران اسم آخر هو (فتة) بفتح الفاء وتشديد التاء ، مخففا لفتح على . والمراد بذلك بادىء ذى بدء القران الذى ضربه فتح على شاه المذكور ، ثم أطلقت الكلمة على كل قران من أى نوع كان الا أنه كان يقال اذا أريد تعيين القران غير المنتظم الضرب فى ذلك اللواء (أبو دبيلة) ، ومن معانى الدبلة فى اللغة : اللقمة الكبيرة ، والكتلة من كل شىء كما هو معلوم ، فقد أرادوا تشبيه هذا القران بذلك لعدم انتظام ضربه . وكانت تطلق لفظة (بنباد) بفتح الأحرف الثلاثة على نقد صغير هو نصف قران ، وهذه الكلمة تخفيف (بناه آباد) الفارسية ، ومعنى (بناه) الملجأ ، (وآباد) المعمورة ، الحاضرة ، كقولك (حيدر آباد) و(سلطان آباد) . وكان فى العراق نقد ايرانى فضة صغير جدا ورقيق كالكاغد يسمى (بيجوة) بباء فارسية وتشديد الواو وجيم فارسية ، ولا أعرف معنى الكلمة . وكانت قيمة هذا النقد غرشا رائجا ونصف غرش باعتبار الليرة العثمانية ٤٣٢ قرشا رائجا . ولـ (بناه آباد) ذكر فى كتاب بورغومالى المار الذكر فى (الجدول ٣) وفى هذا الكتاب (ص١٦ ح ٢) نقلا عن مكدوال (Me Doual) القنصل البريطانى فى المحمرة أنه يقال للقران غير منتظم الضرب « بودويله » . والذى أظنه أن هناك غلطا اما فى سمعه ، واما فى طبع الكلمة ، وأن الصحيح هو « أبو دبيلة » كما مر بنا .

قرش

قال : راجع (غرش) . والقرش المصرى يختلف سعره عن سائر القروش المسماة بهذا الاسم . وكثيرون من أهل مصر حاضرة المملكة يلفظون القرش همزة فيقولون (الارش) وهم يريدون القرش . »

قلت : لا يختلف القرش المصرى عن سائر القروش ، فقد كانوا يطلقون هذه الكلمة على النقد التركى القديم الكبير الحجم ، ثم غدوا يطلقونها على الجزء الواحد من مئة جزء من جنيههم الذهب ، كما كنا نقول (غرش صاغ) لجزء واحد من مئة جزء من

الليرة العثمانية . والفرق بين الغرش (الصاغ) باعتبار الليرة العثمانية مئة غرش وجنيههم نحو ثلاثة عشر من المئة ، فان جنيههم يساوي نحوا من مئة وثلاثة عشر قرشا من هذه القروش العثمانية .

قمرى

قال : « نقد تركي عراقي من فضة . فان قلت (قمرى بشلغ) فقيمته ٢٠ قرشا رائجا . وان قلت (قمرى) بدون اضافة فهو يساوي قرشين رائجين . وسمي هذا النقد بالقمرى لأنه كان منقوشا عليه صورة الهلال او القمر الذي هو شعار الترك . »

قلت : قيمة (قمرى بشلغ) منقول عن جونس ، وكان هذا النقد في التداول اذ ذاك . أما في عهدنا العثماني ، فلم يكن في التداول نقد نسميه (قمرى بشلغ) ، بل كنا نطلق كلمة (قمرى) على نقد قيمته قرشان رائجان كما قال أعلاه لصورة هلال فيه ، فرأت الناس أن تنسبه الى القمر ، لأن منا من يقول اذا هل الهلال : « طلع القمر . »

ليرة

قال : « نقد تركي عراقي من ذهب كان يساوي ٤٠٠ قرش رائج ، والكلمة من الايطالية (Lira) ، والايطالية من اللاتينية (Litra) . وقد اختلفت قيمتها في كل بلد وفي كل زمن . والليرة (أبو خمس غازيات) نقد تركي عراقي ذهب يساوي ٤٣٠ قرشا رائجا ..... »

قلت : كانت قيمة هذا النقد عند الحكومة مئة قرش (صاغا) ، ثم جعلت قيمته بعد اعلان المشروطية (أي الدستور) مئة قرش واربعا وعشرين بارة باعتبار القرش أربعين بارة كما هو معروف عند الحكومة . وقد اختلف سعر هذا النقد عند الناس بين نحو من ١٠٨ قروش صاغا ، وهي تساوي ٤٣٢ قرشا رائجا وما فوق ذلك أحيانا حتى كان سعره في وقت من الأوقات نحوا من ٥٥٠ قرشا عندنا في بغداد . أما ما ورد أعلاه في شأن الليرة (أبو خمس غازيات) فهو منقول عن جونس ، ولكنه لم يقل (غازيات) بل قال (أبو خمس نمازيات) ، وكتب بالافرنجية Lira or Mejeedi ، فهو يريد الليرة نفسها ويكون قد ذهب الأب الى أن في الطبع غلطا فقرأ الكلمة قراءة صحيحة . واذ ذكر جونس أن قيمة (الغازي) العتيق خمسة وتسعون غرشا (رائجا) ، وقيمة (الغازي الخيري) أربعة وثمانون غرشا (رائجا كذلك) كما مر بنا ، لزم أن تكون خمسة غازيات خيرية تساوي ٤٢٠ ، فلم يكن الفرق بين هذا المبلغ وما يساوي الليرة في زمنه الا عشرة قروش ، وكان للناس أن يتساهلوا فيقولوا ليرة أبو خمس غازيات ، وهو اسم لم أسمعه في زماني . وأقول في

الأخير : ان الليرة وما ذكره جونس باسم ليرة أبو خمس تمازياد (غازيات) ، هو نقد واحد . وكان البدء بضرب الليرة في سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) (راجع اسماعيل غالب ص ٤٢٦) . وكان يوصف هذا النقد العثماني بادىء ذي بدء بمجيدية نسبة الى السلطان عبدالمجيد . وقد ضرب في عهده ، ثم ضرب منه في عهد خلفه السلطان عبدالعزيز ، فغدا المتأخرون يقولون لكل منها (عثمانية) وصفا لهذا النقد (راجع اسماعيل غالب ص ٤٥٦) . أما في عهدنا العثماني في العراق فكان الناس اذا أرادوا وصف هذا النقد ، قال بعضهم (ليرة مجيدية) وبعضهم (ليرة عثمانية) لا لفرق بينهما ، بل لما قيل لها أولا (مجيدية) ثم (عثمانية) . وأما اليوم وقد غدت الليرة كسلعة فالناس ولاسيما الصيارفة يفرقون بين الليرة المضروبة في زمن السلطان الفلاني والسلطان الفلاني فيصفون كلا من الليرات باسم السلطان الذي ضربت في عهده لنقص طارىء على بعضها من كثرة لمس اليد لها ، فيقولون (ليرة مجيدية) و (ليرة حميدية) و (ليرة رشادية) .

متليك

قال : « تعريب (Metallique) أي نقيد معدني ، ويلفظونه بفتح الميم وكسر اللام . وهو عند أهل سورية وفلسطين والعراق يساوي عشرة بارات . وهو نوعان : متليك نحاس ، ومتليك نيكل . وبعضهم يقول : نقل ، بكسرتين في نكل . »

قلت : ما أعرف شيئا عن هذا النقد عند أهل سورية وفلسطين . أما في العراق ، فليست الكلمة مستعملة الا في البصرة ، وأهلها يريدون به النقد المسمى في بغداد (القرش الرائج) الذي يساوي عشر (بارات) كما تقدم . ولكن يجب تعريف هذه (البارات) ، فأقول : انه يراد بها (بارات) الحكومة التي كل أربعين منها يساوي (قرشا صاغا) . وهذا النقد الذي كان في الأيدي في القرن الماضي هو نقد صغير ضرب في عهد السلطان محمود وهو من الفضة ، وكذلك في عهد السلطان عبدالمجيد (اسماعيل غالب ص ٣٧٦ رقم ٩٨٧) . ولكن الفضة قليلة فيه ، ولونه ضارب الى السواد . ثم ضرب نقد يعادل قيمته من النحاس (اسماعيل غالب ص ٤٥٨) ، وبعد ذلك كان من النحاس أيضا في الأيام الأخيرة للسلطان عبدالحميد . ثم ضرب بعد اعلان المشروطية (الدستور) من النكل . ولم أسمع من يقول « نقل » بقاف . وكان يقال (وركة) بكاف فارسية أي « ورقة » لهذا النقد الصغير في لواء المنتفق . وقيل لي انه كان يسمى كذلك (وركة) في لواء الديوانية . ومن المعلوم أن الورق : الدراهم المضروبة . وللأب في كتابه (ص ١٦٣ وص ٢٣٤) بحث عن أصل الكلمة . ومثل ذلك النقد القديم المضروب في عهد السلطان محمود ما هو مضروب في

بغداد (اسماعيل غالب ص ٣٨٧ رقم ١٠٤٦ ورقم ١٠٤٧) .

مجـر

قال : « بالتحريك نقد ذهبي مصري ضرب لأول مرة في بلاد المجر ، ومنه اسمه . وبعض العراقيين يقولون (مجار) بألف قبل الآخر . لكن المشهور بلا ألف . وهو اللفظ الصحيح الفصيح . وقد اختلفت قيمته واسمه بالافرنجية(Maggar) . والأصل في (المجر) أنه جيل من الناس من تجار تركي ..... وهم الهنغاريون . والمجر عند أهل شرقي الأردن وفلسطين نقد نحاسي يساوي نحو خمس بارات . »

قلت : لا أعرف عن هذا النقد شيئا في شرقي الأردن وفلسطين، وانما ذكره جونس وعده نقدا من الذهب متداولا في بغداد مبينا أن قيمته مئتا قرش واثنا عشر قرشا (رائجا) وقال بازاء ذلك بالافرنجية : انه (بلجكي) . فهل هو واهم في نسبته هذه ؟ بل جاء في تعريفه النقود الواردة في سالنامهٔ استانبول لسنة ١٢٩٦ (١٨٧٠م) (ص ٤٥٩) : « ان النقد المسمى « مجار » هو دوكة فلمنك (هولاندة) . »

مجيدي (راجع ربع مجيدي)

محبوب (راجع زر محبوب)

محمودي

قال : « في قولهم قطعة محمودي من النقود المصرية الفضية الصغيرة نسبة الى السلطان محمود . ولا مناسبة في القيمة بين المحمودي والمحمودية ، وان كانت المجانسة اللفظية ظاهرة . فالمحمودية قطعة من ذهب ، وهذه قطعة فضة . وكذلك لا صلة لها بـ (بندقي محمودي) سوى مشابهة اللفظ . »

قلت : قد يكون هذا النقد أحد النقود الفضة التي ضربت في مصر في عهد السلطان محمود . (راجع اسماعيل غالب ص ٣٩١ وما بعدها) .

محمودية

قال : « هو نقد ذهبي من نقود مصر ، وقد اختلفت قيمته . وهو منسوب الى أحد سلاطين الترك كان اسمه محمودا . راجع (بندقي محمودي) . وكان في مصر قبل مئة سنة محمودية جديدة ومحمودية قديمة . »

قلت : ذكر اسماعيل غالب (ص ٣٧٥) ضرب نقد اسمه (جديد محموديه آلتونى) للسلطان محمود الثاني في القسطنطينية في السنة السادسة والعشرين لتوليه السلطنة (وكان تولاها في سنة ١٢٢٣ هـ) . ووزن هذا النقد ٨ قراريط . وذكر نصفا لهذا النقد

مضروبا فى مصر ، وزنه ثلاثة قراريط ونصف قيراط (ص ٣٩٠ رقم ١٠٦٣) • قلت : فالمحمودية الجديدة هى أحد هذين النقدين ، ولعلها التى ضربت فى القسطنطينية • فان الذى ضرب فى مصر هو نصفها ، ولابد من أن تكون (المحمودية القديمة) من النقود التى سبق ضربها فى أيام هذا السلطان ، وهى كثيرة الأنواع (راجع اسماعيل غالب ص ٢٦٨ وما بعدها) •

مصر

قال : « مصر • مصران : مصر سليمى ، ومصر مصطفى • فالمصر السليمى نقد تركى عراقى ذهب قيمته ١٠٥ قروش رائجة • والمصر مصطفى نقد ذهبى مثله ، لكنه يساوى ١٢٠ قرشا رائجا • ولعل الاسم الأصلى (مصرى) ؛ لأنه كان يؤتى به من مصر ، أو كان ضرب فى مصر ، ثم حذفت ياء النسبة للخفة • »

قلت : هذا نقل عن جونس ، والنقدان من ضرب مصر من غير شك ، لما فى اسميهما من التعريف ولا سيما لما جاء فى اسماعيل غالب (ص ٣٥٣ رقم ٩١٥) • وهو ضرب نقد ذهب فى مصر باسم السلطان سليم الثالث (١٢٠٣/٢٢ = ١٧٨٨/٨٠٧) ، وقد سماه زر محبوب (جفته = مزدوج) ، وزنه ١م و٩ قراريط وله نصف وزنه ٦ قراريط وربع، وزر محبوب آخر مضروب فى مصر كذلك (وهو جفته أيضا باسم السلطان مصطفى (١٢٢٢/٢٣ = ١٧٨٨/٨٠٨)، وزنه ١م و٧ قراريط وربع، وله نصف وزنه ٨ قراريط وربع (اسماعيل غالب ص ٣٦٥ رقم ٩٤٤و٩٤٥)• فيبين أن النقدين اللذين ذكرهما جونس هما أنصاف النقدين بدلالة أن (الجفته) التى للسلطان سليم يزيد وزنها على التى للسلطان مصطفى، وكان وزن النصف الذى للسلطان مصطفى زائدا وزنه على وزن النصف الذى للسلطان سليم • وهكذا رأينا قيمة النقد الذى ذكره جونس للسلطان مصطفى يزيد وزنه على الذى للسلطان سليم •

مليم

قال : « بكسر الميم الأولى وتشديد اللام المكسورة أيضا يليها ياء مثناة ساكنة فميم ثانية ، هو من النقود المصرية العصرية ، والكلمة من الفرنسية Millième بمعنى جزء من ألف من أجزاء الدينار المصرى أو الجنيه المصرى • ويحسن بنا أن نسميه (الألف) وزان قفل حرصا على سلامة لغتنا من تدفق الأعجمية اليها وتمكنها فيها • راجع ما كتبناه فى (سنتيم) • وأهل فلسطين وشرقى الأردن يقولون (مل) بكسر فتشديد • وهو كالفلس عند العراقيين • »

قلت : لاحاجة الى أن يقال انه من Milliéme ، فان كلمة Millime نفسها موجودة في الفرنسية ، والفلس الذي ذكره هو فلسنا العراقي في يومنا هذا ، فان دينارنا يساوي ألف فلس .

ممدوحي (راجع مادة ربع ممدوحي)

نصف جهادي

قال : « نقد تركي عراقي ذهب قيمته ١٢٠ قرشا رائجا . راجع (جهادي) . »

قلت : أجل هكذا قال جونس ، ولكنه قال أيضا : « الجهادي قيمته ٣٤٠ قرشا » فكيف يتفق أن تكون قيمة النصف ١٢٠ قرشا ؟

نصف غازي

قال : « نصف غازي . نقد تركي عراقي قيمته ٤٢ قرشا رائجا . راجع (غازي) و(خيري) . »

قلت : يظهر أن قوله نصف غازي قيمته ٤٢ قرشا ، يريد به نصف الغازي الخيري الذي ذكره جونس مع بيان قيمته هذه .

نصف مجيدي (راجع مادة ربع مجيدي)

نقشلي

قال : « نقد تركي عراقي من فضة يساوي أحد عشر قرشا رائجا ونصفا . وسمي كذلك لنقش فيه ، وبعضهم يكتبه (ناقشلي) وهو غير صحيح . »

قلت : هذا منقول عن جونس ، ولعل هذا (النقشلي) أحد نقود السلطان محمود الثاني المضروبة في بغداد . فقد ورد في اسماعيل غالب (ص ٣٨٦/٨٧) : أن « هذه النقود كان فيها نقوش . »

النيرة

قال : « هي الليرة عند بدو شرقي الأردن وبادية الشام والعراق ، بل عند جميع البدو على اختلاف بلادهم ، فانهم يذهبون الى أنها تخفيف النيرة (بالتشديد) ، لأن الذهب ينير بعض العقول ، كما أن الفقر يزيد بعض الأحلام . ونيرة الحصان هي الليرة الانكليزية أو الاسترلينية عند جميع البوادي . »

قلت : لا أظن أن (النيرة) تخفيف النيرة (بالتشديد) . أقول هذا مع اعترافي بأني أجهل سبب ابدال فريق من الأعراب النون من لام هذه الكلمة .

يرملق سليمى

قال : « والبعض يكتبها يارملق . وهى من التركية (يارم) أى نصف ، فيكون معناها : ذا النصف ، أو ذا نصف القرش ، أو نحو ذلك . وهو نقد مصرى فضى كان شائعا قبل قرن فى العهد التركى . »

قلت : جرت عادة الترك أن يقولوا نصفية لنصف الوحدة من النقود . راجع اسماعيل غالب ص ٣٥٤ رقم ٩١٦ وغيرها ، تره كثيرا ما ذكر نصفية ، ولم يقل قط يارملق . ان هذه الكلمة الملحقة بها أداة (لق) هى يكرمى (أى عشرون) ، والترك يقولون (يكرميلك) ؟ لأن (يكرمى) خفيفة اللفظة ، وقد سبق لى بيان ذلك فى مادة (بشلغ) . واذا ما رجعنا الى اسماعيل غالب (ص ٣٥١ رقم ٩٠٠ و ٩٠١) وجدنا فيه أن مما ضرب فى عهد السلطان سليم الثالث نقدين مضروبين فى استانبول اسماهما (يكرميلك) ، ونقدا ثالثا بهذا الاسم مضروبا فى مصر (ص ٣٥٤ رقم ٩١٩) ، (فيرملق سليمى) هو أحد هذه النقود الثلاثة بلا شك . وأزيد على ذلك أنه قد جاء للأب ذكره (للنصفية) وقال : انها نقد مصرى .

يوزلك

قال : « كلمة تركية الأصل من (يوز) أى مئة (ولك) أداة النسبة ، فيكون معناها المئوية ، أو ذات المئة (القرش) . وهو نقد مصرى فضى يساوى سعره مئة قرش ، أو نحو ذلك . »

قلت : كان فى القرن الماضى نقود يقال لها (يوزلك) مضروبة فى استانبول ، منها خمسة ضربت فى عهد سليم الثالث (اسماعيل غالب ص ٣٤٩ رقم ٨٩٠/٩٤) ، وواحد فى عهد السلطان مصطفى (اسماعيل غالب ص ٣٦٣ رقم ٩٣٥) ، واثنان فى عهد السلطان محمود (اسماعيل غالب ص ٣٧٨ رقم ١٠٠٠ وص ٣٨١ رقم ١٠١٦) . فالذى عناه الأب هو أحد هذه النقود .

مستدركات للأب

قال : « فاتنا كثير من مصطلحات النقود ، من ذلك (الفكة) ، فهى عند عوام المصريين النقود الصغيرة التى يتعامل بها . وسميت كذلك لأنهم ينظرون الى (الجنيه) نظرهم الى عقدة محكمة الشد ، ولا يمكن أن يتصرف فيها الا بفكها بالنقود الصغيرة . ويسميها أهل سورية (الفراطة) وأصلها (الافرائة) من فرث الجلة للقوم اذا نثر فيها من الثمن . فالليرة كالجلة . ويسميها العراقيون (الخردة) من الفارسية (خرده) أى قطع أو أجزاء صغيرة . وكان العرب الأقدمون يسمونها (الورق) ، وهناك غير هذه الأوضاع . »

قلت : في تعليله لكلمة فكة وفراطة نظر .

اضافة

قال الأب في هذه المستدركات : « انه فاته كثير من مصطلحات النقود . » فأقول : بل فاته كثير من أسماء النقود وما يساويها ، فان من يتصفح كتب التاريخ والرحلات وغيرها يجد أسماء لنقود غير التي ذكرها أحدثت بعد العصر العباسي في بلادنا الشرقية ومصر والبلاد التي في غربها . وكذلك يجد هناك نقودا أدخلت هذه البلاد من أوربة ، واستعملت عندنا في العصر العثماني ، ولكنه لم يذكرها . واخراج هذه الأسماء من تلك المؤلفات يطول أمره فأتركه الآن . ولعل من المفيد أن أنقل هنا مثالا لذلك عن أصحاب رحلات هم : بالبي وتيفنو وايقس . فقد جاء في كتبهم أسماء نقود كانت متداولة في بلادنا مع ذكر النسب بينها . ومن هذه النقود التي لم يذكرها الأب : مدين[1] ودوكا أو سلطاني وبوكل وسكن ومرمودة ودنيم (قلت : صحيحها دهنيم من الفارسية ، أي من العشرة واحد) وعباسي ونادري . وهذه الرحلات قديمة ، فقد كانت الأولى في القرن السادس عشر ، والثانية في السابع عشر ، والثالثة في الثامن عشر ، وهذا ما ورد في كل منها :

بالبي الايطالي (Balbi)

جاء في رحلته أنه غادر حلب في ١٣ كانون الأول ١٥٧٩ (٩٨٧هـ) قاصدا بغداد بطريق البيرة ، فركب الفرات فوصل اليها في أواخر كانون الثاني ١٥٨٠م . وقد قال بشأن النقود المستعملة فيها ما نفضل بنقله لمن عارف بالايطالية ، وهو :

« أن نقود بغداد هي (شاهيات) ، وكل شاهي يساوي خمس مدينات ، و (المدين) من ضرب بغداد ، وكل أربعين منها تساوي سبعة وأربعين مدينا[2] . و (الباستر) يساوي ثلاثة وثلاثين مدينا من النقود النذقية وريال اسبانية قيمته مئة درهم (Dramme) وليس له سعر ثابت » اهـ .

وبعد أن أقام صاحب الرحلة نحوا من شهر في بغداد غادرها في ١٣ آذار قاصدا البصرة ، فوصل اليها ، وتكلم على النقود المستعملة فيها ، واني قد أهملت كلامه هذا ؛

(١) في اسماعيل غالب (ص ١٢٨) أن المديني نقد فضي مضروب في مصر ، وهو من نقود السلطان سليم الثاني (وفاته في ١٥٧٤/٩٨٢م) .

(٢) جاء اسمه في اسماعيل غالب (ص ١٢٨ و ١٣٠) بصورة « مديني » وأنه نقد فضي من ضرب مصر في عهد السلطان سليم الثاني ، وان هذه اللفظة كانت مستعملة هناك بمعنى بارة ابتداء من عصر السلطان مصطفى الثالث وبقي استعمالها جاريا بعد ظهور البارة .

لأن فيما نقل لى غموضا على ما يبين لى ٠

(راجع ما أعادت الفاضلة أولغا بينتو طبعه من هذه الرحلة ، وهو القسم الخاص بحلب والعراق مع تعليقات وحواش كثيرة لها ، وذلك فى مجلة الأكاديمية الأهلية فى ليتسى فى ايطالية فى سنة ١٩١٢ م ، وقد استخرجت مما نشرته نسخا على حدة ٠)

تيفنو (Thévenot)

قال صاحب هذه الرحلة ، وكان فى بغداد فى آب ١٦٦٤ (١٠٧٥هـ) : « قيمة (العباسى) شاهيان ونصف شاهى ، وقيمة (القرش الريال) ثمانية شاهيات ، وكل شاهى يساوى خمس بارات ٠ و (البارة) قيمتها أربعة آسبرات (يريد آقجات) ٠ وهذه النقود جميعها من فضة ٠ و (بوكل) (Boquelle) قيمته سبعة شاهيات ، وقيمة (سكن)[1] (Sequin) التركى ثمانية عشر شاهيا ، وسكن الـ Venitien (أى البندقى نسبة الى مدينة البندقية) تسعة عشر شاهيا ٠ ثم قال : وهو فى قرائلق قبو (معناها باب الظلام ، أو الباب المظلم ، وهو ما سميناه بالباب الشرقى[2] نريد بذلك الباب الجنوبى) أدى كل منا شاهيا ٠ وهذا الشاهى يسمى أيضا (بغداديا) لأنه مضروب فى بغداد ، وثقله درهم (Dragme) (راجع الرحلة المطبوعة فى أمستردام فى سنة ١٧٢٧ المجلد رقم ٣ ص ٢١٢/١٣) ٠

ايفس البريطانى (Ives)

كان صاحب الرحلة هذه فى البصرة فى نيسان ١٧٥٨م (١١٧١هـ) ، وأورد الجدول الآتى :

فلس	مرمودة	
–	١٠٠	تومان
–	٥	روبية ايرانية
–	٢٨	سكن (أى بندقى نسبة الى البندقية)
–	٥	روبية بومبى
١٠٠	–	مرمودة

(١) يقول معجم لاروس الحديث المصور ان كلمة سكن هى تحريف « سكة » العربية وانه من ذهب وهكذا قال اسماعيل غالب (ص ٥٤ ح) مع قوله ان راتهاوز يذكر تحريف سكن Sequin من « جيقين » (التركية) ومعناها صرة ، بدرة ٠

(٢) بدأت بهدمه امانة العاصمة فى اليوم الثالث عشر من أيار ١٩٣٧ وكان ذلك بعد الغروب فى نحو الساعة الثامنة وتم الهدم خلال بضعة أيام ، وكنت دونت ذلك فى يوم الابتداء بالهدم بعد رؤيتى اياه بعينى فى الساعة التاسعة ٠

فلس	مرمودة	
١٠	–	دنيم (دهنيم)[١]
٥٠	٤	القروش في البصرة (يريد قرش المعاملة)[٢]
١٠	٧	القرش الرومي في البصرة (يريد القرش الرومي العين)[٣]
٥٠	٨	البياستر في معاملة بغداد
–	٦	البياستر في معاملة حلب
٢٠	٢	العباسي
٣٠	٣	النادري
–	٢٧	الفندقي في معاملة البصرة
٥٠	٢٢	الفندقي في معاملة حلب
٧٥	١٩	زر محبوب في معاملة البصرة
–	٢٤	زر محبوب في معاملة بغداد

(راجع ص ٢٣٦ من رحلته وهي مطبوعة في لندن في سنة ١٧٧٣) .

بل فات الأب – ما عدا ذلك – أسماء نقود كانت مستعملة في أيام جونس ، وقد ذكرها في جدوله . وهي نقود دخيلة كان قسم منها لا يزال مستعملا في بغداد في زمن الأب ، ولم يذكرها . ومن هذه النقود ما هو من ذهب ، ومنها ما هو من فضة . وهاك النقود الذهب : (ليرة انكريزي) كذا براء عوضا عن اللام ، (همه بادروس) وبازائها بالافرنجية (Roussian Imperial) ، (يلديز سورتي) . أما النقود الفضة ، فهي : (أبو طوب ، أبو لطخة ، مناط ، ونصفه وربعه وخمسه ، طنكير) .

وكان آخر ضرب النقود في بغداد في سنة ١٢٥١هـ (١٨٣٥/٣٦م) . راجع ما كتبته في (مجلة غرفة تجارة بغداد (٤ « ١٩٤١ » ٨٦٩) ، والله الهادي الى الصواب .

يعقوب سركيس

---

(١) وراجع مباحث عراقية (ص ٤٢ رقم ١٩٧) .

(٢ و ٣) اذا ما قيل قرش في تلك الأيام يراد به القرش الرومي (أي العثماني) واذا ما وصف هذا القرش بقرش عين يراد به هذا القرش نفسه ولكن اذا ما قيل قرش حسب ولا سيما اذا قيل قرش معاملة يكون المراد به هذا القرش مضافا اليه نسبة مئوية كبيرة فيحسب القرش العين بنحو من قرش ونصف قرش معاملة بين زيادة ونقصان كما هو واضح من تعيين صاحب الرحلة لقيمة « القرش في البصرة » وقيمة « القرش الرومي في البصرة » . ان الفرق بين قيمتيهما ظاهر (ويراجع ما نقلته من تقويم لتاجر مقيم في البصرة من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ . وذلك في (مجلة غرفة تجارة بغداد : ٧ (١٩٤٤) ٣٧٩ وما بعدها) .